المختار من شعر شعراء الأندلس

لابن الصيرفي

تحقيق

الدكتور عبد الرزاق حسين

دار البشير
عمان



المختار من شعر
شعراء الأندلس

الطبعة الأولى

١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

دار البشير
للنشر والتوزيع
هاتف: ٦٦٤٤٢١ - ٦٧٠٢٣٠ - ص.ب: ٦٢٤١ - العبدلي - بناية الددو - مقابل البنك العربي - عمّان - الأردن

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

وبعد، فهذا كتاب صحبته بضع سنين، أقلبه بين يدي، ثم أعيد طيه، وفي كلّ مرة أقلّب فيه النظر يزداد شعوري بالحاجة الى إخراجه، ولكن نقص النسخة كما نص المفهرس كان يقف عائقاً أمام ذلك، وعرض لي أن أكتب حوله مقالة، وفي أثناء تدقيقي لمادته وجدت ضالتي، فالنقص الموهوم نتج عن تفرق بعض الصفحات وتداخلها في ثنايا الكتاب، وظل النقص في صفحة واحدة هي الصفحة «ب» من الورقة الأولى، ولم يؤثر ذلك على موضوعات الكتاب، فاستخرت الله وعزمت على إخراجه، لشدة الحاجة إلى إظهار ما خفي من مصنفات المكتبة الأندلسية.

وقد حاولت جهدي أن أقدّم الكتاب في أتم صورة وأكملها، فما وقع في بعض الصفحات من سقط أو طمس استكملته من المصادر الرئيسية في الأدب الأندلسي، كذلك ضبطت أشعاره، وحققت نسبتها، وخرجتها من مظانها، وترجمت لأعلامه، وقمت بعمل الفهارس الفنية اللازمة للكتاب.

والله أسأل أن تكون أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم، إنه نعم المولى ونعم المعين.

د. عبدالرزاق الحاج عبدالرحيم حسين

مؤلف الكتاب:

علي بن منجب بن سليمان أبو القاسم، تاج الرياسة، الشهير بابن الصيرفي.

ولد بالقاهرة سنة (٤٦٣هـ -١٠٧١م) وتولى ديوان الرسائل بمصر في أيامِ الآمـر الفـاطمي سنـة ٤٩٥هـ - ١١٠١م، وتوفي على ما ذكره ابن ميسر سنة ٥٤٣هـ -١١٤٧م وأخّـر ياقـوت تاريخ وفاته إلى ما بعد ٥٥٠ للهجرة. شاعر مترسل أديب مؤرخ خطاط.

قال عنه ياقوت الحموي: «أحد فضلاء المصريين وبلغائهم، مسلّم ذلك له غير منازع فيه، وكان أبوه صيرفيا، واشتهى هو الكتابة فمهر فيها، مات وقد اشتهر ذكره، وعلا شأنه في البلاغة والشعر والخط، فإنه سلك فيه خطاً مليحاً، وسلك فيه طريقة غريبة، واشتغل بكتابة الجيش والخراج مدة، ثم استخدمه الافضل ابن أمير الجيوش وزير المصريين في ديوان المكاتبات[1]».

وذكـره ابن خلكـان[2]، ووصفـه بالكـاتب في أثناء ترجمته لبرجوان خادم العزيز، وفي ترجمته للوزير المغربي، وأبي العرب الصقلي، والقزاز القيرواني. وورد ذكـــره عنـــد السيوطي في حسن المحـاضـرة، والمقريزي في خططه، والقلقشندي في صبح الأعشى.

وفي مقدمة علي بهجت المصري لقانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي وقف على الكثير من دقائق سيرة حياته، لخصها عبدالله مخلص في تحقيقه لكتاب الإشارة الى من نال الوزارة.

---

(١) معجم الأدباء ١٥/ ٧٩.

(٢) وفيات الأعيان ١/ ٢٧٠، ٢/ ١٧٧، ٣/ ٣٣٤، ٤/ ٣٧٤.

شهر ابن الصيرفي بالكتابة بسبب من وظيفته وتصانيفه الكثيرة، والى جانب ذلك فهو شاعر، ذكر ذلك ابن ميسر(١)، وأورد له ياقوت بعض المقطعات، من ذلك قوله(٢):

لما غَدوْتَ مليكَ الأرض أفضَلَ مَنْ	جلَّت مفـاخِـرُهُ عن كُلِّ إطـراءِ
تغـايرت أدواتُ النُّـطقِ فيكَ على	ما يَصْنَـعُ النَّاسُ من نظمٍ وإنشـاءِ

وله :

لا يَبْلُغُ الغـايةَ القُصْـوى بهمَّتِـهِ	إلّا أخو الحرْبِ والجُرْدِ السلاهيب(٣)
يطوي حشـاهُ إذا ما اللَّيل عانَقَـهُ	على وشيجٍ من الخطيِّ مَخْضُوبِ(٤)

تصانيفه :

له مصنفات عديدة في الأدب والتاريخ والمختارات. وقد ذكر ياقوت بعضاً من مؤلفاته، أما ابن ميسر فقال: «وله تصانيف عدة في الأدب والتاريخ والترسل وله شعر(٥)».

وصاحب معجم المؤلفين أخبر أن له «ديوان رسائل أنشأها عن ملوك مصر تزيد على أربعة مجلدات(٦)».

ومما ورد ذكره من هذه المؤلفات نعد الآتي :

١ - الإشارة إلى من نال الوزارة مطبوع.

٢ - استنزال الرحمة.

---

(١) أخبار مصر ١٣٨.

(٢) معجم الأدباء ١٥/ ٨٠ - ٨١.

(٣) السلاهيب : الطوال.

(٤) الوشيج : شجر الرماح.

(٥) أخبار مصر طبع المعهد العلمي ١٣٨.

(٦) ٧/ ٢٤٦.

٣ ـ رد المظالم.
٤ ـ عمدة المحادثة.
٥ ـ عقائل الفضائل.
٦ ـ قانون ديوان الرسائل.
٧ ـ لمح الملح.
٨ ـ المختار من شعر شعراء الأندلس
٩ ـ المختار من شعر شعراء صقلية.
١٠ ـ المختار من ديوان ابن السراج.
١١ ـ المختار من ديوان أبي العلاء المعري.
١٢ ـ منائح القرائح.

وغير ذلك مما ورد على العموم، كقول ياقوت: «وله اختيارات كثيرة لدواوين الشعراء[١]».

نسبة الكتاب:

لم يعين ياقوت المختارات الشعرية التي صنّفها ابن الصيرفي، وإنما أتى على ذكرها عموماً لا على التعيين، فقال: «وله غير ذلك من التصانيف، وله اختيارات كثيرة[٢]». ويذكر ابن ميسر أن له عدة تصانيف في الأدب[٣]. أما الزركلي فيقول في معرض ذكره لمصنفاته: «وكتاب فيه المختار من شعر شعراء الأندلس المعاصرين، قطعة منه[٤]» وذكر أنه رآها في مكتبة حسن حسني عبدالوهاب بتونس.

---

(١) معجم الأدباء ١٥/ ٨٠.
(٢) المصدر نفسه ١٥/ ٨٠.
(٣) انظر أخبار مصر ١٣٨.
(٤) الأعلام ٥/ ٢٤.

أهمية الكتاب:

يعد هذا المخطوط من أقدم مصادر الشعر الأندلسي فهو سابق على الخريدة والمغرب والمطرب ونفح الطيب، وعلى الرغم من معاصرته لابن بسام صاحب الذخيرة، فإن كتابه المختار أسبق[1].

وبهذا السبق تبرز أهميته، فكانت مادته مصدراً لهؤلاء الذين صنفوا في هذا الميدان، ويؤكد ذلك ما نقله العماد الأصبهاني[2] في خريدته قسم شعراء المغرب والأندلس حيث يقول:

«ونقلت من بعض تعاليق المصريين ما أورده آنفاً، ووشحه من كلامه، بما يرد من شعره إلى أبيه من قصيدة:

سميدع يهب الآلاف مبتدئاً ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد على كل جبار يقبلها لولا نداها لقلنا إنه الحجر

ويقول: «ولما علقت هذين البيتين في هذا الجزء»
ويؤكد مرة أخرى. «وفي المجموع قال ابن اللبانة»
ورابعة يذكر: «علقت من المجموع».

وقد قارنت كثيراً من النقول في الخريدة والمختار، فوجدتها ترد كما هي، ومثال ذلك ما نقله العماد في قصيدة أبي الحسن الشاغتني العينية، حيث يورد بعض أبيات القصيدة، ثم يعترض بيت لابن شرف القيرواني ليعود ويكمل القصيدة تماماً كما في المختار[3].

كذلك فإن صاحب المختار ينسب بيتاً لعمر بن أبي ربيعة فيتابعه العماد في

---

(١) ذكر ذلك تعليق أثبت في الورقة الأولى من المخطوط.
(٢) انظر الخريدة ٢/٢٧، ٣٥، ٤١، ٤٣، ٢١٧، ٢١٩.
(٣) انظر المختار ص٨٢ والخريدة ٢/١٦٤ ـ ١٦٥.

ذلك، إلى غير ذلك من الاتفاقات التي لا تقع مصادفة، ثم نجده يصرح بالأخذ عنه فيقول: «أكثر هذه الأسماء علقتها من تعليق أبي القاسم بن منجب المصري. . وفي التعليق: ومن الطارئين على الأندلس أبو الحسن الفكيك» ويصرح مرة أخرى فيقول: «قال أبو القاسم علي بن منجب في تعليقه: وبلغني في سنة سبع وخمسمائة أنه حي بالأندلس» والمقصود بذلك هو أبو العرب الصقلي. كل هذا يدلل على مدى اعتماد العماد على هذا الكتاب.

ونجد أيضاً ابن دحية المولود سنة ٥٤٧هـ في كتابه المطرب في أشعار أهل المغرب ينقل عن المختار، ولكنه لا يصرح بذلك[١].

سبب آخر وهو التصحيف واضطراب كثير من العبارات والألفاظ وبعض الأبيات في دواوين الشعراء المترجم لهم، ومصادر شعرهم المختلفة.

وسأورد بعض الأمثلة على ذلك دون استقصاء، من ذلك قول المعتمد بن عباد:

ساهرتها والكأس يسعى بها   من ريقه أشهى من الكاس[٢]

رواية «يسعى بها» في المختار، أما في الديوان «سعي بها» وكما ترى فالوزن لا يستقيم.

وقول المعتمد أيضاً.

فنسير في طرق السرور ونهتدي   لِخَفِيِّهِن بأنجم الأقداح[٣]

رواية المختار «لخفيهن» ورواية الديوان «بخفّيْهِن»والخريدة «لخفيفهن» ولا يغيب عنك الصواب.

وفي قول ابن زيدون:

رأى حطها أولى به فأحلها   حضيضاً بكفران الصنيعة أو هدا[٤]

---

(١) انظر المطرب ص١٤٩ ـ ١٥٢.

(٢) انظر المختار ص١١ والديوان ص٧٧ والخريدة ٢/ ٣٦.

(٣) انظر المختار ١٢ والديوان ٧٠ والخريدة ٢/ ٣٧.

(٤) انظر المختار ص٤٤ والخريدة ٢/ ٥٤.

وهذه رواية المختار، أما الخريدة فرواية الصدر:

«رأى حطاً أولى به فأحطها».

وفي قول الراضي يزيد بن المعتمد:

أتـانـي ما تأبـى لمـجـدك غيره   فدب له في كل جارحـة شكـر[1]

ورواية الصدر في الخريدة:

«أتاني من بابي لمجدك عثرة» وأنت ترى الخلل الواضح في هذا التصحيف.

وقول المعتمد:

وكـم من يد أولـيت موقـعـهـا ندٍ   لدي ولكن أين من موقع الأصدى؟[2]

هذه رواية المختار، ورواية العجز في الديوان والخريدة:

«لدي ولكن أين موضع ذا الأصدى».

والخلل في الوزن والمعنى واضح.

ونجـد محققي الخـريدة في بعض الأحيان لا يجدون في مصادر الشعر الأنـدلسي ما يسعفهم لملء بعض الأماكن الممحوة نهائياً فيتركونه منقطاً، ثم يؤشرون عليه بكلمة ناقصة في الأصل، ومثال ذلك:

والآن حط لنـا.. فكـأنـمـا   وقفت مجاري الرزق ساعة خلعه[3]

وفي المختار:

والآن لا حظ لنـا فكـأنـمـا   وقفت مجـاري الـرزق ساعة خلعه

وهذا كثير أثبته في هوامش المختار.

وسبب ثالث مهم وهـو ايراد بعض الأبيات والمقطعات التي لم ترد في دواوين الشعراء أو مصادر الشعر الأندلسي، ومثال ذلك الاستدراك على ديوان ابن شهيد كما ورد في الصفحات التالية من المختار: «٧٦، ٧٧، ٧٨».

---

(١) انظر المختار ص٣٦ والخريدة ٢/٩٥.

(٢) انظر المختار ص٥٢ والديوان ٩١ والخريدة ٢/٨٢.

(٣) انظر الخريدة ٢/١١١ والمختار ٣٣.

إلى جانب بعض الرسائل مثل رسالة ابن شهيد في قتل عبدالله بن المنصور. أما تلك الآراء واللمحات النقدية المبثوثة في ثنايا الكتاب، فتؤكد على أهمية إخراج هذا الكتاب.

نسخة الكتاب:

هذه النسخة الفريدة التي ينشر عنها الكتاب مصورة بجامعة الامام محمد ابن سعود الإسلامية تحت رقم ٧١٣٨ عن المجمع العلمي العراقي برقم ٧١٩/م عن المخطوط الأصلي المحفوظ بمكتبة حسن حسني عبدالوهاب بتونس برقم ١٨٥٠٦ وتقع في ٢٥ ورقة، وبالصفحة الواحدة تسعة عشر سطراً ومسطرتها ٢٦×٢١سم، والنسخة كتبت بخط نسخي معتاد.

وصفحة الغلاف كتب عليها: «كتاب فيه المختار من شعر شعراء الأندلس المعاصرين لمؤلفه وجامعه الشيخ أبي القاسم علي بن المنجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي» وكتب أيضاً على الصفحة من أسفل: «هذا الكتاب الجليل بخط الشيخ عبدالله الدنوشري أستاذ الشيخ يسن شيخ الشيخ عبدالقادر البغدادي» وكانت وفاة الشيخ عبدالله الدنوشري سنة ١٠٢٥هـ-١٦١٦م(١) وبقية الصفحة عليها تقييدات وتملكات.

وقد لحظت ان عدم ترتيب صفحات المخطوط جعل مفهرس مكتبة حسن حسني عبدالوهاب يظن بسقوط بعض الصفحات فنص على ذلك في بداية المخطوط، والصفحات التي ظنها ناقصة هي ٢أ، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ولكني وجدت أن الورقة ٢٤ تأتي بعد الورقة الثالثة، والورقة ٢٥ تأتي بعد الورقة الرابعة، وفي نهاية المخطوط تأتي الورقة ٢٣، فالنقص فقط في الورقة الأولى بعد الصفحة الأولى.

---

(١) انظر خلاصة الأثر ٢/٥٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الحافظ ابو القاسم علي بن المنجب بن سليمان

الحمد لله على سابغ نعمته وصلى الله وسلم على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وذريته ا البلاغة نفستم وقد اختلف الناس في التفضيل

الذي يرغب ان يكون مذاكرا ومحاسنه له منه على ما يسمعه

ما يلحقه ويجمعه ومن جعل الحق الانصاف مطلوبه علم ان الفضائل مخصوصة ببعض الامكنة ولا مقصور

الازمنة على ان الاقليم الرابع وان ذلك لا يوجب سلب ما سواه ولا يعدم الحسنة فيما عداه لا يخلو من اذكار ومستنبط وقرائح لمن تامله واضح ولمن تدبره العصر من شعراء الاندلس احسانه ولا حجة في ان اعلق في هذا الجزء ما تيسر

(الورقة الأولى م)

فان اقفرت منه العيون فانه بنفوس ... يلا
ولم ار انسا قبله عاد وحشة وبردا على الاكباد ...
ومن تلك ايام السرور قصيرة به كان ليل الحزن فيه طويلا

وكتب الى ابن دراج النحوي جوابا عن كتاب كتبه اليه وجعل الجواب في ظهر الكتاب

ومعتزمل بالقبا ... جاوبته عن شعره في ظهره
فلئن تكن بالامس قد لطف ابه فاليوم اشعاري تلوط بشعره

وقال في اسود وجهه في حاجة فابطا

بعثت من اسود غبي لا يفهم الوحي حين يوحي
ابطا في سعيه يحاكي في حالتيه غراب نوح

وقال في تفضيل اخ على اخ

تفاوت نجلا ابي جعفر فمن شمال ومن ... تعل
فهذا يمين بها اكله وهذا شمال بها يغتسل ومثله
قل لابي القاسم المرجي قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا وعاش ذو الشين والمعايب
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب

وقال راشد بن حريف

تجمع في مجلس نداي تحسدني فيهم النجوم
فقال لي منهم ظريف ما ان ذاقت لا نقة ...

(الورقة ٢٤ ب من المخطوط)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو القاسم علي بن منجب الصيرفي ابن سليمان:

الحمد لله على سابغ نعمته، وصلى الله وسلم على محمد نبيه وعلى آله. ودراسة البلاغة تنقسم إلى نظم ونثر، وقد اختلف الناس في التفضيل بينهما، والذي نرغب أن يكون مذاكراً وبمحاسنه محاضراً (. . . .)[1] له منه على ما يسمعه. والعناية بما يعلقه ويجمعه، ومن جعل الحق مقصوده، والإنصاف مطلوبه، علم أن الفضائل ليست مخصوصة ببعض الأمكنة، ولا مقصورة على قديم الأزمنة، على أن الإقليم الرابع وإن كان أفضل من غيره، فذلك لا يوجب سلب الفضيلة مما سواه، ولا عدم الحسنة فيما عداه، فكل زمان لا يخلو من أفكار تُستَنْبط، وقرائح تؤلف، وهذا لمن تأمله واضح، ولمن تدبّره جلي.

ولقد وقفت للعصريين من شعراء الأندلس على ما لا عذر في جحد إحسانه، ولا حجة في ترك استحسانه، فرأيت أن أعلق في هذا الجزء ما تيسر لي:

(وقال ابن عباد[2] وقد أمره أبوه أن يصف مجنّاً فيه كواكب فضة[3]:)

---

(١) سقط في الأصل بمقدار كلمتين.

(٢) هو المعتمد على الله محمد بن المعتضد بالله بن عباد أبو القاسم، من ملوك إشبيلية في عصر الطوائف. قال عنه الفتح في القلائد: «ملك قمع العدا، وجمع البأس والندى، وطلع على الدنيا بدر هدى».

وترجم له ابن الأبار في الحلة فقال: «بويع له بالامارة بعد أبيه المعتضد سنة إحدى وستين واربعمائة، وهو في ريعان شبابه، وكمال جمال، ابن تسع وعشرين سنة».

يعد عصره من أزهى عصور إشبيلية الأدبية، ظل عليها ملكاً حتى أقصاه يوسف بن تاشفين أمير المرابطين سنة ٤٨٤هـ، وسجن في أغمات إلى أن وافاه قدره سنة ٤٨٨هـ.

انظر ترجمته في قلائد العقيان ٤، الحلة السيراء ٢/٥٢ - ٥٣، العبر م ٤/٣٣٦ نفح الطيب. م١ ص٤٣٨، الذخيرة ق٢ م١ ص٥٣، الإحاطة ٢/١١٩، أعمال الأعلام١٥٧، المعتمد بن عباد وشعراء عصره.

(٣) غير مثبت في المخطوط، وقد نقلته عن الخريدة ٢/٣٦ والبيتان في الديوان ٧٩، الحلة السيراء ٢/٥٦، نفح الطيب م٤، ص٩٤.

مِجَنٌّ حَكَى صانِعُوهُ السَّماءَ لِتَقْصُرَ عَنْهُ طِوَالُ الرِّماح
وقد صَوَّروا فيه شِبْهَ الثُّرَيَّا[1] كواكِبَ تَقْضي لهُ[2] بالنَّجاحِ

وقال في شمعة:

وشَمْعَةٍ تَنْفي ظلامَ الدُّجى نَفْيَ أذى[3] العُدْمِ عن النَّاسِ
سَاهَرْتُها والكَأسُ يَسْعى بها[4] مَنْ ريقُهُ أشْهَى من الكَاسِ
ضياؤها لا شكَّ مِنْ وَجْهِهِ وحَرُّها مِنْ حَرِّ أنْفاسي[5]

وقال في وصف قصيدة:

إلَيْكَ روضَةُ فِكْرٍ جَادَ مَنْبَتَها ندى يَمينِكَ لا طَلٌّ ولا مَطَرُ
جَعَلْتُ ذكرك في أرجائِها زهرا فكل أوقاتِها للمجتني ثَمَرُ[6]

وقال يستدعي عوداً للغناء:

غَلَبَ الكَرى ودَنَتْ مَطايَا الرَّاح واشْتَقْنَ شَدْوَ حُدَاتِها النُّصاحِ
فابْعَثْ نشَاطَ سُؤومِها وحسيرها بغِناء حاديها أخي الإفصاحِ
لِيُقيمَ ذاكَ العُودَ مِنْ رَسْمِ السُّرَى ويَعودَ في الأجسامِ بالأرْواحِ
فَنَسير في طوقِ السُّرورِ ونَهْتَدي لِخَفيِّهِنَّ[7] بأنجُمِ الأقداحِ

وقال في توديع بعض جواريه:

---

(١) في الحلة والديوان: وصاغوا مثال الثريا عليه.
(٢) في الخريدة: لنا.
(٣) في الخريدة: يدي، وقال محققو الخريدة: في الأصل أدنى والإصلاح من الديوان. وفي ظني أن «أذى» أصوب.
(٤) في الديوان: «سعى بها» غير أن الوزن لا يستقيم.
(٥) الديوان ٧٧، الخريدة ٢/ ٣٦.
(٦) الخريدة ٢/ ٣٧ والديوان ١٠٤.
(٧) في الديوان ٧٠ بخُفَّيْهن وفي الخريدة ٢/ ٣٧ لخفيفهن، والصواب ما أثبت في المخطوط.

سارَيْتُـهـمْ[1] والـليلُ غُفْـلٌ ثَوْبُـهُ ... حتـى تَبـدَّى للنـواظـر مُعْلِمَـا
فَوَقَـفْـتُ ثَمَّ مودِّعـاً وتَـسَـلَّمَـتْ ... مني يَدُ الإصبـاحِ تلكَ الأَنجُمـا[2]

ولم تزل أيام المعتمد صافية من الكدر، محميةً من الغِيَرِ إلى أن دُهي من يوسف بن تاشفين[3] بداهية خلعته عن سلطانه، وأزعجته عن أوطانه، فعاد من كان يمدحه راثياً له ناعياً، ومن كان يرجوه منتجعاً عليه باكياً:

ومن سر أهْلَ الأرضِ ثُمَّ بكى أسى ... بكَـى بعـيونٍ سرَّهـا وقـلوبِ

قال أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة[4]: كنت بين يدي الرشيد بن المعتمد[5] في مجلس أنسه، فورد الخبر بأخذ غرناطة في رجب

---

(١) في الحلة والذخيرة «سايرتهم» وفي الخريدة «ساويتهم» والديوان «وساريتهم».
(٢) الديوان ٣٦، والخريدة ٢/٣٧، الحلة السيراء ٢/٥٩ ـ ٦٠، نفح الطيب ٦/١٠٩.
(٣) أبو يعقوب يوسف بن تاشفين الصنهاجي اللمتوني، حكم بلاد المغرب سنة ٤٦٤ وبويع بعد ذلك بعام.
وصفه ابن عذاري في البيان المغرب فقال: «ملك المغرب أسعد ملك وأتمه نصراً على العدو، ولم يهزم له قط جيش، ولا ردت له راية بملك». عبر الأندلس نصرة لأمراء الطوائف، وانتصر على جيوش النصرانية في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩هـ (١٠٨٦م) فأنقذ الاندلس، وأجل سقوطها عدة قرون، وتوفي سنة ٥٠٠هـ ـ ١١٠٦م.
انظر ترجمته في البيان المغرب ٤/١٧، أعمال الأعلام ٢٤٦، والإحاطة ١/٤٨، ٢/١١٨ ونفح الطيب ١/٣٠١ تحقيق د. احسان عباس.
(٤) وصفه صاحب قلائد العقيان بالاجادة والإحسان، وأثنى عليه ابن بسام في ذخيرته، صاحب المعتمد، وظل وفيا له بعد محنته، انتقل الى جزيرة ميورقة ومدح أميرها، وبها أدركه الموت سنة ٥٠٧هـ.
انظر ترجمته في الذخيرة ق٣ م٢ ص٦٦٦، قلائد العقيان ٢٤٥، المغرب ٢/٤٠٩، الخريدة ٢/١٠٧.
(٥) عبيد الله الرشيد بن محمد المعتمد بن عباد أبو الحسين، ترجم له ابن الابار في الحلة السيراء ٢/٦٨ ـ ٧٠ فقال: «إن كبار أولاد المعتمد. . عبيدالله الرشيد هذا. . وكان دمثاً رقيق حاشية الطبع. . وكان له أدب وشعر، وذكر صاحب القلائد: أن أباه المعتمد ولّاه عهده، وقدمه إلى خطة القضاء بإشبيلية».
وانظر نفح الطيب تحقيق إحسان عباس ٣/٦١٢.

سنة ثلاث وثمانين واربعمائة، فتفجع وتلهف، واسترجع وتأسف، وذكر قصر غرناطة، فدعونا لقصره بالدوام، ولملكه بتراخي الأيام، وأمر عند ذلك أبا بكر الإشبيلي بالغناء فغنى:

يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْياءِ فالسَّنَدِ ... أقْوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الأمَدِ[1]

فاستحالت مسرته، وتجمعت أسِرَّتُه، وأمر بالغناء من ستارته، فغُني:

إنْ شِئْتَ أنْ لا ترى صَبْراً لِمُصْطَبرِ ... فانْظُرْ على أيِّ حالٍ أصْبَحَ الطَّلَلُ

فتأكد تطيره، واشتد اربداد وجهه وتغيره، وأمر مغنية أخرى بالغناء فغنت:

يا لهفَ نَفْسي على مالٍ أفَرِّقُهُ ... على المُقِلِّينَ مِنْ أهْلِ المُروَّاتِ
إنَّ اعْتذاري إلى مَنْ جاءَ يَسألُني ... ما لَسْتُ أمْلِكُ مِنْ إحدى المُصيباتِ

قال: فتلافيت الحال بأن قمت فقلت:

محلُّ مكرمةٍ لا هُدَّ مبناهُ ... وشَمْلُ مأثرةٍ لا شتَّتهُ اللّهُ
البيتُ كالبيتِ لكن زادَ ذا شرفاً ... أنَّ الرشيدَ مع المعتدِّ ركناهُ
ثاوٍ على أنجم الجوزاءِ مَقْعَدُهُ ... وراحِلٌ في سبيل السَّعْدِ مَسْرَاهُ
حَتْمٌ عَلى المُلْكِ أنْ يَقوى وقد وصلتْ ... بالشَّرْقِ والغَرب يُمْناهُ ويُسْراهُ
بَأسٌ تَوَقَّدَ فاحْمَرَّتْ لواحِظُهُ ... ونائِلٌ شبَّ فاخْضَرَّتْ عذاراهُ[2]

فلعمري لقد بسطت من نفسه، وأعدت عليه بعض أنسه، على أني وقعت فيما وقع فيه الكل، لقولي: البيت كالبيت، وأمر اثر ذلك بالغناء أبا بكر، فغنى:

ولمّا قَضَيْنا مِنْ مِنىً كُلَّ حاجةٍ ... ولَمْ يَبْقَ إلاّ أنْ تُزَمَّ الركائِبُ

فأيقنا أن هذه الطيرَ تعقب الغيرَ.

---

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص٧٦، والعلياء: رأس الجبل، والسَّنَد: ما علا من سفح الجبل.
(٢) شعر ابن اللبانة ١٠٣، نفح الطيب ٤/ ٩٥.

وقـد كان المعتضد عباد[1] حين تصرمت أيامه، وتدانى حمامه استحضر مغنياً يغنيه، ليجعل ما يبدأ به فالاً، وكان المغني السوسي[2] فأول شعر قاله:

نَطْوي المنـازِلَ عِلْمـاً أنْ سَتـطوينـا فَشَعْشِعيهـا بمـاءِ المُـزْنِ واسْقينـا[3]

فمات بعد خمسة أيام، وكان الغناء من هذا الشعر في خمسة أبيات[4]. قال ابن اللبانة في كتاب «نظم السلوك في مواعظ الملوك في أخبار الدولة العبادية[5]» أن طائفـة من أصحـاب المعتمـد خامرت عليه، فأُعلم باعتقادها وكشف له عن مرادهـا، وحُضَّ على هتـك حُرمهـا، وأُغري بسفك دمها، فأبى ذلك مجده الأثيل، ومذهبه الجميل، وما خصه الله به من حسن اليقين وصحة الدين، إلى أن أمكنتهم الغرّة، فانتصروا ببغاث مستنسر، وقاموا بجمع غير مستبصر، فبرز من قصره متلافيا لأمره، عليه غلالة ترف على جسده، وسيفه يتلظى في يده:

وذاكَ الـسـيفُ راقَ وراعَ حتـى كأنَّ عليه شيمـةَ منـتـضـيـهِ

---

(1) هو عباد بن محمد المعتضد بالله أبو عمر، ولد سنة ٤٠٧ وتوفي ٤٦١هـ قال عنه ابن بسام: «تسمّى أولاً بفخر الدولة، ثم بالمعتضد» له نظر في الأدب ومن شعره قوله عندما ظفر بحصن رُندة:

لقد حصلت يا رنده فصرت لملكنا عقده
أفادتناك أرماح وأسياف لها حده
وأجناد أشداء بهم تنتهي الشدة

والأبيات في الذخيرة ق٢ م١ ص٣٢.
وانظر ترجمته في الحلة السيراء ٢/٤٩ والذخيرة ق٢ م١ ص٢٣، نفح الطيب ١/٢١٤، ٤٣٨ البيان المغرب ٣/١٥٧ العبر ٤/٣٣٦، أعمال الأعلام ١٥٦.

(2) في الحلة السيراء: الصقلي.

(3) الحلة السيراء ٢/٥٤، وفيات الأعيان ٥/٢٤.

(4) انظر الخبر والأشعار التي وردت فيه في نفح الطيب ٤/٩٤.

(5) النص موجود في نفح الطيب ٤/٢١٥ ـ ٢١٧.

كأنَّ المـوْتَ أودعَ فيه سرّاً ليرفـعَـهُ إلـى يَوْمٍ كريهِ[1]

فلقي على باب من أبواب المدينة فارساً مشهوراً بنجدة، فرماه الفارس برمح التوى في غلالته، وعصمه الله تعالى منه، وصبَّ هو سيفه على عاتق الفارس فشقه الى أضلاعه، فخر صريعاً سريعاً، فرأيت القائمين عندما تسنموا الأسوار تساقطوا منها، وبعد ما أمسكوا الأبواب تخلوا عنها، وأخذوا على غير طريق، وهوت بهم ريح الهيبة في مكان سحيق، فظننا أن البلد من اقذائه قد صفا، وثوب العصمة علينا قد ضفا، إلى أن كان يوم الأحد الحادي والعشرون من رجب، فعظم الخطب في الأمر الواقع، واتسع الخرق فيه على الراقع، ودُخل البلد من جهة واديه، وأصيب حاضره بعادية باديه، بعد أن ظهر من دفاع المعتمد وبأسه وترامبه على الموت بنفسه، بما لا مزيد عليه، ولا تناهى خلق من خلق الله إليه، فشنت الغارة في البلد، ولم يبق فيه على سبد لأحد ولا لبد، وخرج الناس عن منازلهم، يسترون عوراتهم بأناملهم، وكشف وجوه المخدرات العذارى، ورأيت الناس سكارى وما هم بسكارى ورحل بالمعتمد وآله، بعد استئصال جميع ماله، لم يصحب منه بلغة زاد، ولا بغية مراد، فأمضيت عزيمتي في اتباعه، فوصلت إليه بأغمات عقب ثقاف، استنقذه الله منه، فذكرت به شعراً كان لي في صديق اتفق له مثل ذلك في الشهر بعينه من العام الماضي، وهو الأمير أبو عبدالله بن الصفار[2] وهو:

لَمْ نَقُلْ في الثِّقافِ كان ثِقافاً كُنْتَ قَلْباً بِهِ وكانَ شِغافا

يَمْكُثُ الزَّهْرُ في الكمام ولكنْ بعدَ مَكْثِ الكمامِ يَدْنو قِطافا

وإذا ما الهلالُ غابَ بِغَيمٍ لم يكُنْ ذلكَ المَغيبُ انكسافا

إنَّما أنْتَ دُرَّةٌ لِلْمَعالي رَكَّبَ الدَّهْرُ فَوْقَها أصْدافا

---

(١) البيتان في نفح الطيب ٤/٢١٦.

(٢) ذكره صاحب النفح وقال: «هو من بيت القضاء والعلم بقرطبة» وأورد له بعض المقطعات الشعرية، انظر نفح الطيب م٣ جـ٢ ص٤١ ـ ٤٢ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

حَجَبَ البَيْتُ مِنْكَ شَخْصاً كريماً مثْلَمـا تَحْجبُ الـدِّنـانُ السُّلافا
أنـت لِلْفَضْـلِ كعبـةٌ ولـو انّـي كنتُ استـطيعُ لاستـطعتُ الطَّوافا[1]

قال أبو بكر: وجرت بيني وبينه مخاطبات ألد من غفلات الرقيب، وأشهى من رشفات الحبيب، وأدل على السماح من فجر على صباح[2].

ما أخرج من شعره في مدة أسره،

قال من قطعة:

أبى الـدهـرُ أن يفْنيَ الحياءَ ويندما وأنْ يمْحُـوَ الذَّنْبَ الّذي قد تقدما[3]
فان يَتَلقّى وَجْـهَ عَتْبيَ وَجْهُـهُ بعُـذْرٍ فَغَشَّى صَفْحَتَيْهِ التَّـذَممَـا
ستعلمُ بعـدي من تكـونُ سُيُوفُـه إلـى كُلِ صَعْبٍ من مراقيكَ سُلَّمـا
سَتَـرْجِـعُ إن حاولتُ دُونيَ فَتْكَـةً بأخْجـلِ من خَدِّ المُبـارِزِ احجمَا[4]

وقال:

سَلَّتْ عَلَيَّ يَدُ الخُـطوب سُيُوفَهـا فجذَذْنَ من جلدي الحصيـف الأمْتَنا
ضَرَبَتْ بهـا أيدي الصروفِ[5] وإنَّما ضَرَبَتْ رقـابَ الآمِلينَ بهـا المُنَى
يا آمـلي الـعـاداتِ من نَفَحـاتِنـا كُفّـوا فإنَّ الـدَّهْـرَ كفَّ أكُفَّنـا[6]

وقال من قصيدة يصف فيها الكبل:

تَعَـطَّفَ في سَاقـي تعـطُّفَ ارْقَمٍ يُسـاوِرُهـا عَضّـاً بأنيـابِ ضَيْغَـمِ
وإنِّيَ مَنْ كانَ الـرِّجـالُ بِسَيْبِـهِ ومِـنْ سَيْفِـهِ في جَنَّـةٍ وَجهَـنَّـمِ[7]

---

(١) شعر ابن اللبانه ٦٨، النفح ٢١٦/٤، الكامل لابن الأثير ١٥٦/٨.

(٢) نفح الطيب ٢١٥/٤ نقلاً عن كتاب نظم السلوك في أخبار الملوك لابن اللبانة.

(٣) في الديوان والذخيرة: الذي كان قدّما.

(٤) خريدة القصر ٣٧/٢، الديوان ١٥٨.

(٥) في الخريدة والديوان: الخطوب ولعل الصروف أليق، إذ تكرار اللفظة ـ كما تعلم ـ فيه ضعف.

(٦) خريدة القصر ٣٨/٢، الديوان ١٩١ ـ ١٩٢ وانظر إلى جمال هذا الجناس في البيت الأخير: «كفوا فإن الدهر كفّ أكفنا».

(٧) الديوان ١٨٢ ورواية البيت الثاني فيه مضطربة فقد أثبت المحقق في الديوان:

وطلب خباء من أهل يوسف يسافر به، فوعد بذلك، ثم أخلف عند حركته فقال:

هُمْ أوْقدوا بَيْن جنبيكَ نارا ... أطالُوا لَها في حَشاكَ اسْتِعارا
أما يَخْجَلُ المجدُ أنْ رَحّلوك ... وَلَمْ يصحبوك خباءً مُعارا
تُراهم نَسَوْا حين جُبْتَ القفارا ... حنيناً إلَيْهِمْ وخُضْتَ البحارا
بعَهْدٍ لُزومٍ لِسُبل الوَفاء ... اذا حادَ مَنْ حَادَ عَنْهَا وجَارا
وقَلْبٍ نَزُوعٍ إلى يُوسُفٍ ... فلولا الضلوعُ عَلَيْهِ لَطارا
ويومَ العُروبَة ذُدْتُ العِدى ... وحُطت[1] الهُدى وأبَيْتُ الفِرارا
فَرَرْتُ[2] هناك وإن القلو ... بَ بَيْنَ الضّلوعِ لتأبى الفرارا
تزيدُ اجْتراءً إذا ما الرِّماحُ ... عِنْدَ التَّشاجُرِ زِدْنَ اشتجارا
كأنَّكَ تحسَبُها نَرْجِساً ... تُديرُ الدِّماءَ عَلَيْها عُقَارا[3]

وقال:

قبح الدهر فماذا صنعا ... كلما أعطى نفيساً نزعا
قد هوى ظلماً بمن عاداته ... أن ينادي كل من يهوى لعا
من إذا قيل الخنا صمّ وإن ... نطق العافون همساً سمعا
قل لمن يطمع في نائله ... قد أزال اليأس ذاك الطمعا
راح لا يملك إلا دعوة ... جبر الله العفاة الضيعا[4]

وقال:

= مخافة من كان الرجال بسببه ... ومَنْ سيفُه في جنة أو جهنم

وضبط سيفه بالرفع، ولا يكون وورد السيف كما ذكر، ثم إن السبي والسيف كلاهما مر، فأين التخيير في جنة أوجهنم؟ البيتان فيالخريدة ٢/٣٨ في الديوان والخريدة: حطت الهدى.

(١) في الديوان والخريدة: حطت الهدى.

(٢) في الديوان والخريدة: ثبت، وهي أليق.

(٣) الديوان ١٥٩ ـ ١٦٠، الخريدة ٢/٢٦ ـ ٢٧، نفح الطيب ٤/٢١٧.

(٤) الديوان ١٥٥، الخريدة ٢/٣٨، والبيتان الأخيران في الذخيرة ق٢ م١ ص٦٨، نفح الطيب ٤/٩٦.

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا ... أسرك العيد[1] في أغمات مأسورا؟
قد كان دهرك إن تأمره ممتثلاً ... فردك الدهر منهياً ومأمورا
من بات بعدك في ملك يسر به ... فإنما بات بالأحلام مغروراً[2]

وتعرض له قوم من ملحفي أهل الكرية فقال:

سألوا اليسيرَ من الأسير وإنَّه ... بسؤالهم لأحقُّ منهم فاعجب[3]
لولا الحياءُ وعزَّةٌ لخَميَّةٌ ... طيَّ الحشا لحكاهُمُ في المطلبِ[4]

وكان قد أبلى بلاء حسناً عند خلعه، فأشار عليه وزراؤه بالخضوع والاستعطاف فقال:

قالوا الخضوعُ سياسةٌ ... فليبدُ منكَ لهمْ خضوعُ
إنْ يَسْلُبِ القَوْمُ العِدى ... مُلْكي ويُسْلمني الجموعُ
فالقلبُ بين ضلوعِهِ ... لم تُسْلمِ القلبَ الضلوعُ
كم رُمْتُ يومَ نزالِهِمْ ... ألا تُحَصِّنني الدروعُ
ما سرتُ قَطُّ إلى القتا ... لِ فكانَ من أملي الرجوعُ
شيمُ الأُلى أنا منهمُ ... والأصْلُ تتبعُهُ الفروعُ[5]

قوله: ما سرت قط إلى القتال من باب ما تمثل به أحد الخوارج في وقعة قديد أيام مروان بن محمد الجعدي[6].

---

(١) في الذخيرة والديوان: فساءك العيد.

(٢) الأبيات في القلائد ٢٨ والذخيرة ق٢ م١ ص٧٣، الديوان ١٦٨ ـ ١٦٩ والمعتمد بن عباد وشعراء عصره ٤٦ ـ ٤٧.

(٣) في الخريدة لنوالهم، والديوان سألوا العسير.

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٣٩، الديوان ١٥٣، الحلة السيراء ٢ /٦٧.

(٥) الحلة السيراء ٢ /٦٥ ـ ٦٦، قلائد العقيان ٢٤، الخريدة ٢ /٣٩، الديوان ١٥٠.

(٦) روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٦٦١ قال: «قال أبو دلامة: كنت في عسكر مروان بن محمد أيام زحفه الى شيبان، فلما التقى الزحفان خرج رجل منهم ينادي إلى البراز، فلم يخرج إليه أحد إلّا أعجله ولم ينهنهه، فغاظ ذلك مروان، فجعل يندب الناس على=

وخارج أخرجه حب الطمع فر من الموت وفي الموت وقع

من كان ينوي أهله فلا رجع[1]

وقال يرثي ولديه الفتح[2] ويزيد[3]:

يقولون صبراً لا سبيلَ إلى الصبر سأبْكي وأبْكي ما تطاولَ من عُمري

أفَتْحُ لقد فتَّحتَ لي بابَ رحمةٍ كما بيزيدَ اللّهُ قد زادَ في ذُخري

هوى بكما المقدارُ عنّي ولم أمُت فأُدْعى وفيّاً قَدْ نكصْتُ إلى الغَدْرِ

ولَوْ عُدتُما لاخترْتُما العَوْدَ في الثرى اذا أنْتُما أبصرتُمانيَ في الأسْرِ

أبا خالدٍ أورَثْتَني البثَّ خالداً أبا النَّصْرِ مُذْ وُدِّعْتَ ودَّعني نَصْري[4]

وقال من قطعة يرثي بها سعداً ابنه[5]:

إذا كان قد أوْدَى الزّمانُ بمثلِهِ ولم يَبْقَ في عودٍ له طَمَعٌ بعدُ

فلا بُتِرَتْ بُترٌ ولا قُنِيَتْ قَنى ولا زَأرَتْ أسْدُ ولا صَهلَتْ جُرْدُ

ولا زالَ مَلْذوعاً على سيِّد الحشا ولا انْفكَّ ملطوماً على ملكٍ خَدُّ

= خمسمائة، فقتل أصحاب الخمسمائة فندبهم على الألف، ولم يزل يزيد حتى نادى بخمسة آلاف. قال أبو دلامة. وكان تحتي فرس لا أخاف خَوْنَه، ولما سمعت بخمسة آلاف اقتحمت الصف، فلما نظر إلي الخارجي علم أني خرجت للطمع، فبرز إليّ وهو يقول (الأبيات) فلما وقرت في أذني انصرفت عنه هارباً، فجعل مروان يقول: من هذا الفاضح؟ ايتوني به، ودخلت في غمار الناس».

(١) الخريدة ٢/ ٤٠ وانظر الخبر والأبيات في الذخيرة ق٢ م١ ص٥٣.

(٢) الفتح الملقب بالمأمون كان والياً على قرطبة لأبيه بعد أخذها من بني جهور انظر ترجمته في البيان المغرب ٤/ ١٤٤ ورايات المبرزين ٣٨.

(٣) ويزيد هو الراضي بالله أبو خالد، وفي القلائد ص٣٢: ولاه أبوه الجزيرة الخضراء، وضم إليها رندة، وقد حاصره فيها المرابطون وقتلوه حين اغتصبوا الملك من أبيه سنة ٤٨٤هـ، انظر رايات المبرزين: ٣٨.

(٤) الذخيرة ق٢ م١ ص٦٨ ما عدا البيت الثالث، والديوان ١٦٠ - ١٦٢.

(٥) انظر في ترجمة أولاد المعتمد الحلة السيراء ٢/ ٦٨ - ٧٠.

وقال من قطعة:

نارٌ وماءٌ صميمُ القلب أصلُهما ... متى حوى القلبُ نيراناً وطوفانا
ضدّان ألّفَ صَرْفُ الدَّهْرِ بينهما ... لقد تلوَّنَ فيَّ الدّهرُ ألوانا[1]

وقال ابن اللبانة[2]: كنت مع المعتمد بأغمات فلما قارب الصدر، وأزمعت السفر، صرّف حيله، واستنفذ ما قِبَله، وبعث إليَّ مع شرف الدولة ولده - وهذا من بنيه أحسن الناس سمتاً، وأكثرهم صمتا، تخجله اللفظة، وتجرحه اللحظة، حريص على طلب الأدب، مسارع في اقتناء الكتب، مثابر على نسخ الدواوين، مفتح من خطه فيها زهر البساتين - بعشرين مثقالاً مرابطية، وثوبين غير مخيطين، وكتب معها أبياتاً منها:

اليكَ النزْرَ من كفِّ الأسير ... وإن تَقْنَعْ فكُنْ عينَ الشَّكورِ
تَقَبَّلْ ما يَذُوبُ لهُ حياءً ... وإن عَذَرَتْهُ حالاتُ الفقيرِ[3]

فامتنعت من ذلك عليه، وأجبته بأبيات منها:

تركتُ هواكَ وهو شقيقُ ديني ... لئن شُقَّتْ برودي عن غَدُورِ
ولا كنتُ الطليقَ من الرزايا ... إذا أصبحتُ أَجْحفُ بالأسيرِ
جذيمةُ أنت والزبّاءُ خانت ... وما أنا من يُقَصِّرُ عن قصيرِ
تُصَرِّفُ في النّدى حِيَلَ المعالي ... فتسمحُ من قليلٍ بالكثيرِ
وأعجبُ منك أنّك في ظلامٍ ... وتَرْفَعُ للعُداةِ منارَ نورِ
رويدك سوف تسعدني سروراً ... إذا عاد ارتقاؤك للسريرِ
وسوف تحلّني رتبَ المعالي ... غداة تحلُّ في تلك القصورِ

---

(1) الديوان ١٦٢ الخريدة ٢/٤١ والذخيرة ق٢ م١ ص٧٠.

(2) انظر الخريدة حيث ينقل العماد فيقول: «وفي الجموع قال ابن اللبانة: كنت مع المعتمد.. الخ».

(3) المعجب ٢١٩، الذخيرة ق٢ م١ ص٦٢، الخريدة ٢/٤٠، نفح الطيب ٥/٢٣٦، الديوان ١٦٧.

تزيد على ابـن مروانٍ عطاءً بهـا وأزيدَ ثمَّ على جريرِ
تأهّـبْ أنْ تَعـودَ إلـى طلوعٍ فليس الـخسْفُ ملتـزمَ البـدورِ[1]

وأتبعتها أبياتاً منها :

حاشَ للّه أن أجيـحَ كريمـاً يتـشـكـى فقـراً وكم سدَّ فقـرا
وكـفـانـي كلامـك الـرطب نيلاً كيف أُلـفـي درّاً وأطـلب تبـرا
لم تَمُـتْ إنّـمـا الـمكـارمُ ماتت لا سقى الله بعـدك الأرضَ قطرا[2]

ما أخرج مما قيل فيه بعد نكبته ، قال ابو بكر محمد بن عيسى الداني يندب المعتمد عملها بأغمات في سنة خمس وثمانين وأربعمائة :

أفكِّـرُ في عهـدٍ مضى لك مشرقٍ[3] فيرجِعُ ضوءُ الشمس[4] عنديَ مظلمـا
لئـن عظمـتْ فيك الـرزيَّةُ إنَّـنـا وجـدنـاك منهـا في المـزية أعْـظَما
قنـاةٌ سَعَتْ للطَّعْنِ حتى تقصَّـدت وسيفٌ أطـالَ الضـربَ حتى تثلَّمـا
وَطَـوْدٌ غريبٌ في الشـواهِق أفـرُهُ بَنـى ظُلَّةً مِنْ فَوْقِنـا[5] وتَـهَـدَّمـا
صَبـاحَهُمُ كُنَّـا بِهِ نَحْمَـدُ السُّـرى[6] فَلمَّـا عَدِمْـنـاه سَرَيْنـا على عَمَى
وكنـا رَعَيْنـا العِـزَّ حَوْلَ حِمـاهُمُ فَقَـدْ أجدَبَ المَرْعى وَقَدْ أَقْفَرَ الحِمى
قُصـورٌ خَلَتْ من ساكنيهـا فَمـا بِهـا سوى الأُدْمُ تَمْشي حَوْلَ واقِفَةِ الدُّمى
يُجيب بهـا الهـامَ الصَّـدى ولـطالما أجـابَ القِيانُ الـطائـرَ المترنِّمـا
كأنْ لم يكُنْ فيهـا أنيسٌ ولا التقى بهـا الـوفـدُ جمعاً والخميسُ عَرَمْرَما

---

(١) الخريدة ٢/٤١ ـ ٤٢ ، الذخيرة ق٢ م١ ص٦٣ مجموع شعر ابن اللبانة ٥٢ ـ ٥٣ .
(٢) الذخيرة ق٢ م١ ص٦٤ ، الخريدة ٢/٤٢ ، مجموع شعر ابن اللبانة ٤٤ ـ ٤٥ وانظر الخبر والأشعار المروية فيه في نفح الطيب ٤/٩٧
(٣،٤) في شعر ابن اللبانة : مشرقاً ، الصبح .
(٥) في الخريدة : بنى ظله من قد بنى فتهدما ، وفي شعر ابن اللبانة : بنى كله من فوقها .
(٦) مأخوذ من المثل العربي المشهور «عند الصباح يَحْمَدُ القومُ السُّرَى» انظر مجمع الأمثال ٢/٣ .

ولا جَرَّ فيها صعدةَ الرُّمْح خلفَه فتاها فقُلْنا: الصِّل اتبعَ ضيغما[1]
ولم يَصْدَع النَّقْعَ المثارَ سِنانُه كما صَدَعَ الظَّلْماءَ بَرْقٌ تضرَّما
ولا صَوَّرَتْ في جِسْمِهِ الدِّرْعُ شَكْلَها فأشْبَهَ ممّا صوَّرت فيه أرْقَما
جَرَى القَدَرُ الجاري إلى نَقْض أمْرِهِ فعادَ سَحيلاً منْهُ ما كانَ مُبْرَما
مُصابٌ هوى بالنَّيِّراتِ من العُلى ولم يُبْقِ في أرْضِ المكارمِ مَعْلَما
حكيتَ وقَدْ فارَقْتَ مُلْكَكَ مالِكاً[2] ومِن وَلَهي أحكي عَلَيْكَ متمما[3]
ندبتُكَ حتى لم يُخَلِّ لِيَ الأسى[4] دموعاً بها أبكي عليك ولا دَمَا
بكاكَ الحَيَا والرِّيحُ شَقَّتْ جيوبَها عليك وناحَ الرَّعْدُ باسمك مُعْلِما
وحارَ ابنُكَ الإصْباحُ وَجْداً فما اهْتَدَى وغاضَ أخوكَ البَحْرُ غَيْظاً فما طَما
قضى اللَّهُ أنْ حَطُّوكَ عَنْ مَتْنِ أشْقَرٍ أشَمَّ وان امْطَوْكَ أشْأم أدْهَما
قُيودُكَ ذابتْ فانْطَلَقْتَ لَقَدْ غدَتْ قُيودُكَ مِنْهمْ بالمكارِمِ أرْحَما
عَجِبْتُ لأن لانَ الحديدُ وأنْ قَسَوا لَقَدْ كانَ مِنْهُمْ بالسَّريرةِ أعْلَما
سَيُنْجيك من نَجّى من الجُبِّ يُوسُفاً ويؤويك من آوى المسيحَ بن مريما[5]

وقال من أخرى:

تبكي السماءُ بدمعٍ[6] رائحٍ غادي على البهاليل من أبناءِ عبّادِ
عِرِّيسةٌ دخلَتْها النائباتُ على أساوِدٍ منهمُ[7] فينا وآسادِ

(١) الصل: بكسر الصاد حية من أخبث الحيات، الضيغم: الأسد الواسع الشدق.
(٢) هو مالك بن نويرة قال الآمدي: مالك فارس شاعر. انظر المؤتلف والمختلف ٩٤.
(٣) هو أخ لمالك بن نويرة من الشعراء المجيدين، رثى أخاه مالكاً رثاءً حاراً، انظر الأغاني ٢٩٨/١٥ والشعر والشعراء ١/٢٣٦ وطبقات فحول الشعراء ١٦٩ ـ ١٧٠ ومعجم الشعراء ٤٣٢.
(٤) في الخريدة رواية الصدر: بكيتك حتى لم يُخَلِّ لي البكا.
(٥) الخريدة ٢/١١٢ ـ ١١٤، وفي الذخيرة ق٢ م١ ص٧٧ ـ ٧٨ وردت الأبيات ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١٥، ١٦، ٢١، شعر ابن اللبانة ٨٨ ـ ٩١.
(٦) القلائد والنفح وشعر ابن اللبانة: بمزن.
(٧) في الذخيرة وشعر ابن اللبانة: لهم فيها.

وكعبةٌ كانت الآمالُ تعمُرها ... فاليومَ لا عاكفٌ فيها ولا بادي
كم مِنْ دَراري سِعْدٍ قَدْ هَوَتْ وَوَهَتْ ... منْهُم وَكَمْ دُرَرٍ لِلْمَجْد[1] أفْرادِ
نُورٌ ونَوْرٌ فهذا بَعْدَ نُضْرَتِه ... ذَوَى وذاكَ خَبا من بعد إيقادِ
يا ضيفُ أقفرَ بيتُ المَكْرُماتِ فخُذْ ... في ضَمِّ رَحْلِكَ واجْمَعْ فُضْلَةَ الزادِ
ويا مؤمِّلَ واديهم لتسكنَهُ ... خفَّ القطينُ وجفَّ الزرعُ بالوادي
ضَلَلْتَ سُبْلَ النَّدى يا ابن السبيلِ فسِرْ ... لغير قصدٍ فما يهديكَ من هادي
إن يُخْلَعُوا فبنو العباس قد خُلِعوا ... وقد خلتْ قبلَ حِمْصٍ أرضُ بغدادِ
ذَلُّوا وكانَتْ لَهم في العزِّ مَرْتَبَةٌ ... تحُطُّ مَرْتَبَتَيْ عادٍ وشدّادِ
سارت سفائِنُهُمْ والنَّوْحُ يتبعُها[2] ... كأنَّها إبِلٌ يَحْدُو بها الحادي[3]

وقال من أخرى:

لكلِّ شيءٍ من الأشياءِ ميقاتُ ... ولِلْمُنى مِن مَناياهُنَّ[4] غاياتُ
والدهرُ في صبغةِ الحِرْباءِ مُنْغَمِسٌ ... ألوانُ حالاتِه فيها استحالاتُ
ونحن من لُعَبِ الشطْرَنْجِ في يدِهِ ... وربَّما قُمِرَتْ بالبَيْدَقِ الشَّاةُ
انْفُضْ[5] يَدَيْكَ من الدُّنيا وساكِنِها ... فالأرضُ قَدْ أقْفَرَتْ والنّاسُ قَدْ ماتوا
وَقُلْ لِعالَمِها الأرضيِّ قدْ كَتَمَتْ ... سَريرةَ العالمِ العُلْويِّ أغْماتُ
طوتْ مظلَّتَها لا بَلْ مذلَّتُها ... مَنْ لَمْ يَزَلْ فَوْقَه للعزِّ راياتُ
وكان ملءَ عيانِ العَيْنِ تُبْصِرُهُ ... وللأمانيِّ في مَرْآهُ مِرْآةُ
رَماهُ مِنْ حَيْثُ لم تَسْتُرْه سابغَةٌ ... دَهْرٌ مصيباتُهُ نَبْلٌ مُصيباتُ

---

(١) شعر ابن اللبانة: هناك من درر، ورواية الذخيرة موافقة لرواية المختار.

(٢) في الذخيرة وشعر ابن اللبانة: يصحبها.

(٣) في الذخيرة ق٢ م١ ص٨٠ - ٨١ وردت الأبيات: ١، ٢، ٣، ٩، ١١، الخريدة ٢/١١٠ - ١١١، شعر ابن اللبانة ٣٩ - ٤٢ المعتمد وشعراء عصره: ٦٥ - ٦٦.

(٤) في شعر ابن اللبانة: منائيهن.

(٥) في المعجب: فانفض

له المهاباةُ بالأرواح[1] آخذَةٌ وإن تَكُنْ أُخذت منه المهابَاتُ
وبَدْرُ سَبْعٍ وسَبْعٍ تَستنيرُ به السَّبْعُ الأقاليمُ والسَّبْعُ السماواتُ
لَهُ وإنْ كانَ أخفاهُ السِّرارُ سنًى مثلَ الصَّباحِ به تُجْلى الدُّجنّاتُ
لهفي على آلِ عبّادٍ فإنَّهمُ أهِلَّةٌ ما لها في الأفْقِ هالاتُ
تمسَّكتْ بعرى اللّذاتِ ذاتُهمُ يا بئسَما جَنَتِ اللّذاتُ والذّاتُ

ومنها:

فُجعْتَ مِنْها باخوانٍ ذَوي ثقةٍ فاتوا، وللدَّهرِ في الإخوانِ آفاتُ
واعتَضْتُ في آخِرِ الصَّحْراءِ طائِفَةً لغاتُهم مِنْ جَميعِ الكُتْبِ مُلْغاةُ[2]
بمغربِ العُدْوَةِ القُصوى دَجا أملي فَهلْ لهُ بِديارِ الشَّرْقِ مِشْكاةُ[3]

وقال من أخرى:

ابكوا المؤيد بالنجيع فما قضى حق المعالي[4] من بكاه بدمعه
كتّابهِ في رَوْضِ عِزٍّ مُثْمِرٍ نَجْني الأماني غَضَّةً من يَنْعِه[5]
والآنَ لا حظٌ لنا[6] فكأنما وَقَفَتْ مجاري الرِّزْقِ ساعَةَ خَلْعِه[7]

وقال ابن حمديس[8]:

---

(١) في شعر ابن اللبانة: منه المهاباة في الأرواح آخذة.
(٢) رواية البيت في شعر ابن اللبانة هكذا:
وافيت في آخر الصحراء طائفة لغاتهم في كتاب الله ملغاة.
(٣) القلائد ٣٢، الخريدة ٢/١٠٨، المعجب ٢٠٩، نفح الطيب ٤/٢٢٢، شعر ابن اللبانة ٢٤ - ٢٧.
(٤) في الخريدة وشعر ابن اللبانة: المكارم.
(٥) في شعر ابن اللبانة: من نبعه.
(٦) في الخريدة: والآن حط لنا.
(٧) الخريدة ٢/١١١، شعر ابن اللبانة ٦٦.
(٨) عبدالجبار بن حمديس شاعر صقلي ولد بسر قوسه سنة ٤٤٧هـ وانتقل الى الأندلس بعد سقوط صقلية واتصل بالمعتمد ومدحه، ثم عبر إلى المغرب بعد اعتقال المعتمد وسجنه إلى أن مات ببجاية سنة ٥٢٧ انظر ترجمته في ديوانه.

جَرَى بكَ جَدٌّ بالكرام عَثُورُ وجارَ زمانٌ كنتَ منه تُجير

لقد أصبحتْ بيضُ الظُّبا في غمودِها إناثاً بتركِ[1] الضَّرْبِ وهي ذكورُ

ولما رحلتمْ بالنَّدى في اكفِّكُمْ وقُلْقِلَ رَضْوَى منكمُ وثَبيرُ

رفعتُ لِساني بالقيامةِ قَدْ دَنَتْ فهذي الجبالُ الراسياتُ تَسيرُ[2]

قال ابن اللبانة: كان أبو الاصبع بن الأعلم وزير الرشيد ومدبّر أمره، فاعتبط[3]، وولي الوزارة بعده من لم يسدّ مسدَّه، رجل قصير باع المعرفة، قبيح المنظر والمخبر والصفة، ولقد يقال بأنه ولعله كذَّب وزوَّر ما يقال عليه.

وكتب ابن اللبانة إلى المعتمد جواباً عن أبيات أنفذها إليه وذلك بعد خلعه:

بُروق الأماني دون لُقياك خُلَّبُ ومَشْرِقُ أفْقٍ لَمْ تَلُحْ فيه مغربُ

عدمتُ مُرادي منك لا الماءُ نافعٌ ولا الظِّلُّ ممْدودٌ ولا الرَّوضُ مخصبُ

ولا أنا في تلك الحديقةِ زهرةٌ ولا أنا في تلك المجرةِ كوكبُ

سقى اللّهُ عَهْداً كنتَ صَيِّبَ عَهْدهِ بمثل الذي قد كنت تُسقي وتَشْرَبُ

زمانٌ بماءِ المكْرُماتِ مُفَضَّضٌ لَدَيْكَ ومن نار الكُؤوسِ مُذَهَّبُ

لئن فلَّتِ الأيّامُ منك فإنَّما يُفَلُّ من الأسيافِ ما كان يَضْربُ

بعثتُ بها يا واحدَ الدَّهْرِ قِطْعَةً هيَ الماءُ الّا أنَّها تَتَلَهَّبُ

وجئت بها في الحُسْنِ ورمَاءَ أيْكَةٍ ولكنَّها في العُدْمِ[4] عَنْقاءُ مُغْرِبُ[5]

رأى ابن اللبانة أحد أبناء المعتمد وقد جلس في السوق يتعلم الصياغة فقال:

---

(١) في ديوان ابن حمديس: لترك.

(٢) في ديوانه ص٢٦٨ ـ ٢٦٩ ورواية عجز البيت الأخير. «ألا فانظروا هذي الجبال تسير» وورد البيتان الأخيران في الذخيرة ق٢ م١ ص٧٦.

(٣) اعتبط: مات شاباً.

(٤) في شعر ابن اللبانة: الدهر.

(٥) الخريدة ٢/١٠٨، شعر ابن اللبانة ١٦.

صَرَّفْتَ في آلةِ الصَّيَاغ[1] أنمُلَةً لم تَدْرِ إلاَّ النَّدى والسيفَ والقلما
يدٌ عهدْتُكَ للتَّقْبيل تبسطها فتستقلُّ الثُّرَيَّا أن تكون فما
النَّفْخُ في الصُّور هَوْلٌ ما حكاهُ سوى هَوْلُ رأيتُكَ فيه تنفُخُ الفَحما
وددْتُ إذْ نَظَرَتْ عيني اليكَ به لو أنَّ عينيَ تَشْكُو قَبْلَ ذاكَ عَمى
ما حطَّكَ الدَّهْرُ لما حطَّ عن شَرَفٍ ولا تحيَّفَ من أخلاقِكَ الكَرَما
لُحْ في العُلا كوكباً إن لم تَلُحْ قمراً وقم بها رَبْوَةً إن لم تَقُمْ عَلَما
واصبر فَرُبَّتها أحْمدْتَ عاقبةً من يَلْزَم الصَّبْرَ يحمدْ غِبَّ ما لَزما
واللّهِ لَوْ أنْصَفَتْكَ الشُّهْبُ لانْكَسَفَتْ ولو وفي لَكَ دَمْعُ الغَيثِ لانْسَجَما[2]

ولعبد الجليل بن وهبون[3] من قصيدة يصف فيها ركوبه البحر لوقت إخراجه:

كأنما البحرُ عينٌ أنت ناظرها وكلُّ نمطٍ بأشخاصِ الورى سفرُ[4]

كان الراضي يزيد بن محمد بن عباد لا يشرب النبيذ، وبلغه أن أخاه عبيد الله الرشيد شرب به سروراً به، فكتب إليه:

أتانيَ ما تأبى لمجدِكَ غيْرَهُ[5] فَدَبَّ لَهُ في كُلِّ جارحةٍ شُكْرٌ

---

(١) في النفح وشعر ابن اللبانة: الصواغ.

(٢) الذخيرة ق٢ م١ ص٨٠، الخريدة ٢/١٠٧ ـ ١٠٨، شعر ابن اللبانة ٨٦ ـ ٨٧.

(٣) هو أبو محمد عبدالجليل بن وهبون المرسي، وصفه ابن بسام بشمس الزمان، من شعراء المعتمد، قتله النصارى قرب مرسية زمن فتنة المعتمد.
انظر ترجمته في الذخيرة ق٢ م١ ص٤٧٣، بغية الملتمس رقم ١١٠١ والقلائد ٢٤٢، والخريدة ٢/٩٥ والمعجب ١٥٩، والمطرب ١١٤، ونفح الطيب ١/٦٥٧.

(٤) الخريدة ٢/٩٥ وشفر بدل سفر وكذلك في الذخيرة ق٢ م١ ص٥٠٤ والبيت من قصيدة قالها بعد أن جاز المعتمد إلى المغرب، ومطلعها:

عزم تجرد فيه النصر والظفر وفكرة خمدت من تحتها الفكر

(٥) الخريدة ٢/٩٥ ورواية الصدر فيها: أتاني من بابي لمجدك عثرة.

لئِنْ كانَ لي فَضْلٌ فمنكَ استفدتُهُ ... ولولا ضياءُ الشمْس ما بَهرَ البَدْرُ
أتشربُ في ودّي المدامةَ سيدي ... وينساغُ لي في تركِها أبداً عُذْرُ
سأشْربُها شُكْراً لما ظلْت موليا ... وفي مثلِ ذاكَ الوُدُّ يُسْتَسْهَلُ الوَعْرُ

وقال من أبيات يشكو فيها نكداً . .

هي الدّارُ غادرةٌ بالرِّجال ... وقاطعَةٌ لحبالِ الوصالْ
نُفجَّعُ منها بغَيْرِ اللَّذيذ ... ونَشْرَقُ منها بغيرِ الزُّلالْ
ونزدادُ مَعْ ذاكَ عشْقاً لها ... ألا إنَّما سَعْيُنا في ضلالْ
كمعشوقةٍ وُدُّها لا يدومُ ... وعاشِقُها أبداً غيْرُ سالٍ[1]

وقال يخاطب أباه وقد دعاه مؤنساً له بعد وحشة تقدمت من أبيات :

دعوتَ فطارَ بقلبي السرور ... إليكَ وإن كانَ مِنْكَ الوَجَلْ
فما يستطيرُكَ حُبُّ الوغى ... إليها وفيها الظُّبا والأسَلْ
وليسَ لأنَّكَ قاسي الفؤاد ... ولكِنْ لأنَّ اجترامي جَلَل
فمثْلُكَ وهو الذي لَمْ نَجِدْهُ ... يعودُ بحِلْمٍ على من جَهَل
وقد وَعَدَتْني سحابُ الرضى ... بوابِلِها حينَ جادَتْ بِطَلْ[2]

وقال من قصيدة في أبيه وذكر الروم :

فإن أتَتْهُ فَمِنْ جُبْنٍ وَمِنْ خَوَرٍ ... قَدْ يَنْهضُ العيرُ نَحْوَ الضَّيْغَمِ الضَّاري[3]

ومن أنصاف الأبيات التي جاءت أمثالاً قوله :

ومن عجبٍ شكوى الجريحِ إلى النَّصْلِ[4]

---

(١) الخريدة ٢ / ٤٣ ـ ٤٤ والحلة السيراء ٢ / ٧٤ .

(٢) الخريدة ٢ / ٤٤ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٤٤ والقلائد ٣٨ وفيه : لئن أتوك وعجز البيت مأخوذ من المثل العربي : «قد يقدم العير من ذعر على الأسد» انظر مجمع الأمثال ٢ / ١٢٩ .

(٤) الخريدة ٢ / ٤٤ وصدر البيت : «سأشكو إلى مشكي فؤادي بعتبه» وقال صاحب الخريدة : هذا أحسن من قول المتنبي : شكوى الجريح إلى العقبان والرخم .

وقوله:

عَلَى العَذْبِ لا المِلْحِ نَخْشِ الأَسَن[1]

ابن زيدون[2]:

هو أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن أحمد بن زيدون القرطبي وزير آل عباد، وشاعر تلك الطبقة، والمتقدم منهم، فمن شعره في الغزل:

ما لِلْمُدامِ تُديرُها عَيْناكِ ... فيميل من نشواتها عِطْفاكِ

هلّا مَزَجْتِ لِعاشقيكِ سُلافَها ... ببرودِ ظَلْمِكِ أو بعذبِ لَماكِ

بل ما عليكِ وقد مَحَضْتُ لكِ الهوى ... في أن أفوزَ بحُظوةِ المِسْواكِ

ناهيكِ ظُلْماً أن أضرَّ بيَ الصَّدى ... بَرْحاً ونالَ الرَّيَّ[3] عودُ أراكِ

إن تألفي سِنَةَ النَّؤوم خَلِيَّةً ... فلطالما نافَرْتِ فيَّ كَراكِ

أو تَحْتَبي بالهَجْرِ في نادي القِلى ... فلَكَمْ حَلَلْتُ إلى الوصالِ خباكِ[4]

أما مُنى نفسي فأنت جَميعُها ... يا ليتني أصبحتُ بعضَ مُناكِ

يَدْنو بوصلِكِ حين شطَّ مزارُهُ ... وهْمٌ أكادُ به أُقَبِّلُ فاكِ[5]

وقال:

ما بالُ خدِّكِ لا يَزَالُ مُضَرَّجاً ... بدَمٍ ولَحظِكِ لا يَزَالُ مُريبا

لو شِئْتِ ما عَذَّبْتِ مُهْجَةَ عاشِقٍ ... مُسْتَعْذِبٍ في حُبِّكِ التَّعْذِيبا

---

(١) الخريدة ٢/٤٥.

(٢) الشاعر الأندلسي المشهور ولد بالرصافة عام ٣٩٤هـ وتوفي عام ٤٦٣هـ انظر ترجمته في ديوانه والجذوة للهميدي ١٢١ والذخيرة لابن بسام ق١ م١ ص٢٨٩ والقلائد للفتح ٧٠ والمطرب لابن دحية ١٦٦ والمعجب للمراكشي ٧٤ والبغية ١٧٤ والحلة السيراء لابن الأبار ٢/٤٣، ٥٣ وفي وفيات الأعيان ١/٦٣ وشذرات الذهب لابن العماد ٢/٣١٢ والمغرب لابن سعيد ١/٦٣ والرايات ٧١.

(٣) في الديوان: البرء.

(٤) في الديوان: حباك وكذلك الخريدة.

(٥) الخريدة ٢/٤٩، الديوان ٤١ ـ ٤٢، المعتمد وشعراء عصره: ٩١ ـ ٩٢.

ولَـزُرْتِـهِ بَلْ عُدْتِـهِ إنَّ الـهـوَى مَرَضٌ يكـونُ لَهُ الـوِصـالُ طَبِيبَـا[1]

وقد تقدم قول المعتمد لأبيه مما أحسن فيه غاية الإحسان وهو:

سُخْـطُكَ قد زادَنـي سَـقامـا فابْـعَـثْ إلـيهِ الرِّضـا مَسيحـا[2]

ولا أدري أيهما أخذ من صاحبه، وقال أبو الوليد:

مَتى أُخْفِ الغَـرامَ يَصِفْـهُ جِسْمي بألْسِنَةِ الضَّنَى الخُرْسِ الفِصَاحِ
فَلَوْ أنَّ الـثِّـيابَ نُزِعْـنَ[3] عَـنِّـي خَفَيْتُ خَفَاءَ خَصْرِكِ في الوِشَاحِ[4]

وقال:

يا قَمَـراً مَطْلَعُـهُ الـمَـغْـرِبُ قَدْ ضَاقَ بي في حُبِّـكَ المَـذْهَبُ
وإنَّ من أعْـجَـبِ ما مَرَّ بي أنَّ عذابـي فيكَ مُسْـتَـعْـذَبُ
ألْـزَمْـتَني الـذَّنْبَ الـذي جِئْتَـهُ صَدَقْتَ فاصْفَـحْ أيُّهـا المُـذْنِبُ[5]

وقال:

وبِـنَـفْسِي وإنْ أضَـرَّ بنَفْسي قَمَـرٌ لا يَنـالُ مِنْـهُ الـسِّـرارُ
جالَ ماءُ الـنَّـعـيم مِنْـهُ بخَـدٍّ فيهِ لِلْمُـسْـتَـشِـفِّ نُورٌ ونـارُ
مُتَـجَـنٍّ يَحْـلُو تَجَـنِّـيهِ عِنْـدِي فَهْـوَ يَجْـني ومِـنِّيَ الاعْـتِـذارُ[6]

وقال:

يا قاطِعـاً صِلَتـي مِنْ غَيْرِ ما سَبَبِ تاللهِ إنَّـكَ عَنْ رُوحـي لَمَسْـؤولُ
ما شِئْتَ فاصْنَعْـهُ كلٌّ مِنْـكَ مُحْتَمَلٌ والـذَّنْـبُ مُغْتَفَـرٌ والعُـذْرُ مقبُـولُ

---

(١) الخريدة ٢/ ٥٠ والديوان ص١ والقصيدة في مدح ابن جهور.

(٢) انظر ص٤١ .

(٣) في الديوان: فحصن.

(٤) الخريدة ٢/ ٥٠، الديوان ١٠٣ والقصيدة في مدح المعتضد بن عباد.

(٥) الخريدة ٢/ ٥٠، القلائد ٨٠، المغرب في حلى المغرب ١/ ٦٤ الديوان ١٨٧ .

(٦) الخريدة ٢/ ٥٠ ـ ٥١، الديوان ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

لَوْ كُنْـتَ حَظِّيَ لَمْ أطْـلُبْ بِهِ بَدلاً   أَوْ نِلْتُ مِنْكَ الرِّضـا لَمْ يَبْقَ مَأمولُ[1]

وقال:

كَمْ نَظْرَةٍ لَكَ في عَيْني عَلِمْتُ بهـا   يَوْمَ الـزِّيارَةِ أَنَّ الـقَـلْبَ قَدْ ذابـا

قَلْبٌ يُطيلُ معـاصـاتي[2] لِطاعَتِكُمْ   فإنْ أُكَـلِّفْـهُ عَنْـكُـمْ سَلْوَةً يابَى

ما تَوْبَـتـي بِنَـصُـوحٍ في مَحَبَّتِكُمْ   لا عذَّبَ الـلّهُ الاّ عاشِـقـاً تابـا[3]

وقال:

ودَّعَ الـصـبـرَ محـبٌّ ودَّعَـكْ   ضائـعٌ[4] من سِرِّهِ ما استـودَعَـكْ

إن يَطُلْ بَعْـدَكَ لَيْلي فبـمـا[5]   كُنْتُ أشكـو قِصَـرَ اللَّيْلِ مَعَـكْ[6]

وقال:

بيني وبينَـكَ ما لو شئتَ لم يَضِـعِ   سِرٌّ إذا ذاعَـتِ الأسْـرارُ لم يَذِعِ

يا بائـعـاً حَظَّهُ منِّـي ولـوْ بُذِلَـتْ   ليَ الـحياةُ بحـظِّي مِنْـهُ لَمْ أبـعِ

تِهْ، أحتملْ، واستطلْ، أصبرْ، وعزَّ، أهُنْ   وولِّ، أُقبِـلْ، وقُل، أَسْمَعْ، ومُرْ، أُطعِ[7]

هذا أحسن ما سمعته في هذا الباب لما فيه من ذكر الجواب.

ولأبي الفرج الأصبهاني[8]:

يا فرجَـةَ الهَمِّ بَعْدَ اليَأْسِ مِنْ فَرَجٍ   يا فَرْحَةَ الأمْنِ بَعْدَ الرَّوْعِ وَالوَهَلِ[9]

---

(١) الخريدة ٢/٥١، الديوان ١٩٠.

(٢) في الديوان: مقاماتي.

(٣) الديوان ١٨١.

(٤) في الذخيرة والخريدة. ذائع، والديوان: ضائع.

(٥) في الذخيرة والخريدة والديوان: فلكم بت.

(٦) الذخيرة ق١ م١ ص٣٧١ الخريدة ٢/٥٢. المغرب ١/٦٥، القلائد ٨٠ الديوان ١٨٣.

(٧) الذخيرة ق١ م١ ص٣٧١، الخريدة ٢/٥٢، المطرب ١٥٣ الديوان ١٨٨.

(٨) انظ ترجمته بتوسع في كتاب أبي الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني لمحمد عبدالجواد الأصمعي، دار المعارف بمصر.

(٩) الوهل: الضعف والفزع.

اسْــلَمْ، وَدُمْ، وابْـقَ، وامْـلِكْ، وانْـمُ، واسْـمُ، وزِدْ
واعطِ، وامْنَــعْ، وضُـرَّ، وانْفَـعْ، وصِـلْ، وصُـلِ [1]

وكان الأصل في ذلك قول أبي العميثل[2] في عبدالله بن طاهر[3]:

يا مَنْ يُحــاوِلُ أنْ تكــونَ صِفــاتُـه كصفــاتِ عبـدِاللّهِ انْصتْ واسْمَـعِ
اصدُقْ وعِفَّ وجُدْ[4] وأنْصِفْ واحْتَمِلْ واصْفَـحْ وكـافِ ودارِ واحلَمْ واشْجـعِ

ومن شعر أبي الوليد في المديح والعتاب والشكر والاستعطاف وغير ذلك ما كتب به إلى المعتمد:

وطــاعــةُ أمْـرِكَ فَرْضٌ أرا هُ مِنْ كُلِّ مُفْـتَـرَضٍ أوْكَـدا
هِيَ الـشَّـرْعُ أصْبَـحَ دينَ الضَّمِيرِ فَلَوْ قَدْ عصــاكَ لَقَـدْ ألْـحَـدا[5]

وقال من أبيات كتب بها إليه أيضاً:

يا نَدَى يُمْـنـى أبـي الـقـاسِمِ عِمْ يا سَنــا بِشْــرِ الـمُـحَيّا أشْـمِسِ

---

(١) اليتيمة ٢/١١٢، الخريدة ٢/٥٢، المطرب ١٥٤.

(٢) هو عبدالله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، أصله من الري، كان شاعر عبدالله بن طاهر وكاتبه المنقطع إليه، وكانت وفاته ٢٤٠هـ. والبيتان من مقطعة حسنة يمدح عبدالله وبعدها يقول:

والطف ولن وتأنّ وارفق واتئد واحزم وجدَّ وحام واحمل وارفع
فلقد محضتك إن قبلت نصيحتي وهديت للنهج الأسد المهيع

والمقطعة في وفيات الأعيان ٣/٨٩، والبيتان في شرح الديوان ٣/٨٦ والخريدة ٢/٥٢ وانظر ترجمته في طبقات ابن المعتز ٢٨٧، الموشح ١٤، البيان والتبيين ١/ ٢٨٠ ووفيات الأعيان ٣/٨٩.

(٣) أبو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين من قواد الدولة العباسية زمن المأمون وكان والياً له على خراسان، توفي سنة ٢٢٨ هـ بمرو.

(٤) في وفيات الأعيان: وبرّ.

وردت أخباره في كثير من كتب التاريخ: كالطبري والمسعودي وابن الأثير وتاريخ بغداد.

(٥) الخريدة ٢/٥٣، الديوان ١٤٨.

وَارْتَشِفْ مَعْسُولَ ثَغْرٍ أشْنَبٍ بِحَبيب مِنْ عَجَاج ألْعَسِ [1]

وقال من أبيات:

مَهْما امْتَدَحْتُ سِواكَ قَبْل فإنَّما مَدْحي إلى مَدْحي لَكَ اسْتِطْرادُ

تَغْشى الميادينَ الفوارسُ حِقْبةً كَيْما يُعَلِّمَها النِّزالَ طِرادُ [2]

وقال من أبيات إلى محمد بن جهور [3]:

هُوَ الدَّهْرُ مَهْما أحْسَنَ الفِعْلَ مَرَّةً فَمِنْ خطأ لَكِنْ إساءَتُه عَمْدُ

حِذارَكَ أنْ تَغْتَرَّ مِنْهُ بجَانِبٍ فَفي كُلِّ وادٍ مِنْ نوائِبِهِ سَعْدُ

ولَوْلا السَّراةُ الصِّيدُ مِن آلِ جَهْوَرٍ لأعْوَزَ من يُعْدى عليهِ مَتَى يَعْدُو

هُمُ النَّفَرُ البيضُ الّذِينَ وُجُوهُهُمْ تَروقُ فتستَشْفي بها الأعْيُنُ الرُّمْدُ

أمِثْلِيَ غُفْلُ خامِلُ الذِّكْرِ ضَائِعٌ ضَياعَ الحُسام العَضْب أصْدَأهُ الغِمْدُ

أنَا السَّيْفُ لا يَنْبُو مع الضَّرْبِ غَرْبُهُ إذا ما نَبا السَّيْفُ الّذي طَبَعَ الهِنْدُ

لعَمْرُكَ ما لِلْمالِ أسْعَى وإنَّما يَرَى المالَ أسْنَى حَظِّهِ الطَّبعُ الوَغْدُ [4]

ولَكِنْ لحالٍ إنْ لَبِسْتُ جَمالَها كَسَوْتُكَ ثَوْبَ النُّصْحِ أعلامُهُ الحَمْدُ [5]

وقال في وصف خالع الطاعة:

ضلالاً لِمَفْتونٍ سَمَوْتَ بحالِهِ إلى أنْ بَدَتْ بَيْنَ الفَراقِدِ فَرْقَدا

رأى حَطَّها أوْلى بهِ فأحَلَّها [6] حَضِيضاً بكُفْرانِ الصَّنيعَةِ أوْ هَدا

---

(١) الخريدة ٢/٥٣، ورواية البيتين مختلفة في الديوان:

يا ندى يمنى أبي القاسم عم يا سنا شمس المحيا أشمس

وارتشف معسول نصر أشنب تجتنيه من عجاج ألعس

(٢) الخريدة ٢/٥٣، الديوان ٩٩ والأبيات من قصيدة في مدح المعتضد.

(٣) هو ابو الوليد محمد بن جهور ولي قرطبة سنة ٤٣٥هـ وتوفي سنة ٤٦٢هـ بعد سقوط قرطبة في يد المعتمد. انظر ترجمته في جذوة المقتبس رقم ٦٢٦ واليتيمة ٢/٣.

(٤) الطبع: الدنيء الخلق.

(٥) الخريدة ٢/٥٤، الديوان ٣١ ـ ٣٥.

(٦) في الخريدة: رأى حطاً أولى به فأحطها.

فَذَلَّ وقَـدْ أمْـطَيْتَـهُ شَبَـحَ السُّهـا — وضَـلَّ وقـد لَقَّيْتـهُ قَبَسَ الهُـدى
فمـا آثَـرَ الأولـى ولا قَلَّدَ الحِجى — ولا شَكَـرَ الـنُّعْمَى ولا حَفِظَ اليَدا
رأى أنَّـهُ أضْحى هِزَبْـراً مُصَمِّمـاً — فلَمْ يَعْـدُ أنْ أمْسَى ظَليمـاً مُشَـرَّدا
يَوَدُّ[1] إذا ما جَنَّـهُ اللَّيْـلُ أنَّـهُ — أقـامَ عليهِ آخِـرَ الـدَّهْـرِ سَرْمَـدا[2]

ذكـر أبو عامر بن شهيد[3] في كتابه المعروف «بحانوت عطار»، الكتاب الذي أنشىء عند الظفر بعبد الله بن المنصور وقتله[4] لما خرج على أبيه، فمنه: «وإن عبدالله استوطأ مركب الخلاف والعقوق، وأضاع ما ألزمه الله عز وجل من الحقوق، ولا غرو فقد يسري عرق الخال، وينام عرق العم، وربما أفسد الرَّسْلَ وعاؤه، وغيَّرَ الماءَ سقاؤه، فلولا غلبة بعض الأمشاج على النطفة المخلوقة حتى يكون الشبه الغالب فيها، لما وَلَدَ الطيِّبُ خبيثاً، والخبيث طيبا، ولا الفاجر براً، ولا البر فاجراً، حتى انني ألقيت عليه محبتي، وألحفته جناح رأفتي، وصيرته

(١) في الديوان: دهاه.
(٢) الخريدة ٢/ ٥٤ ـ ٥٥، الديوان ١٠٠ ـ ١٠٢.
(٣) احمد بن عبدالملك بن شهيد الشاعر الكاتب صاحب التوابع والزوابع، توفي سنة ٤٢٦هـ، انظر ترجمته في الجذوة ١٢٤، البغية ١٨٧، الذخيرة ق١ م١ ص١٦١، المطمح ١٦، اليتيمة ١/ ٣٨٢، معجم الأدباء ٣/ ٢٢٠، المغرب ١/ ٧٨، المطرب ١٤٧، الرايات ٧٢.
(٤) القصيدة قيلت عندما قتل المعتضد بالله عباد ابنه وولي عهده إسماعيل الذي ثار عليه، وقد أورد ابن بسام في الذخيرة كتاب المعتضد الذي يصف المأساة الى رؤساء الأندلس، كتبه له كاتبه ابن عبدالبر، يقول في أوله: «إن الغوي اللعين، العاق الشاق، اسماعيل ابني بالولاد، لا بالوداد، ونجلي بالمكاسب لا بالمذاهب، كنت قد ملت بهواي إليه، وقدمته على من هو أسنى منه، وحبك الشيء يعمي ويصم..» انظر الذخيرة ونفح الطيب والبيان المغرب ٣/ ٢٤٥. وأول قصيدة ابن زيدون:
ليهن الهدى إنجاح سعيك في العدا — وإن راح صنع الله نحوك واغتدى
أما كتاب أبي عامر بن شهيد فهو في قتل المنصور بن أبي عامر لابنه عبدالله الذي تغير على أبيه، وكاد له، وكان ذلك سنة ٣٨٠هـ. انظر البيان المغرب ٢/ ٢٨٤ وقبلهم قتل الناصر لدين الله ولده عبدالله، انظر العبر ٤/ ٣١١.

بنجوة من العزة، وبحبوحة من الأمن، وفي عيشٍ رقيقِ الحواش، وحالٍ تجاوز طامح الأماني، والنعم أطواق إذا شكرت، وأغلالٌ إذا كفرت، والشكر لها زيادة فيهـا، وأمـان من الغِيَر عليهـا، ولو أساعد هوى وأجانبه تقى، لعطفَنْني عليه الأواصرُ العاطفة، والأرحامُ الشابكة، والشقيُّ من عَدَلَ به الهوى عن الحق، وأوردَه النارَ، وبئسَ الوردُ المورود» وذكر أنه أُنشِيء في معينِ منافق عصى، وشقَّ العصا، واستندَ الى الروم، وكان أبوه على الطاعة، فتولى قتاله إلى أن ظفر به وقتله، ولما كفر فلان النعمة مباينا، ونابذَ الإسلام متاركاً، واتخذ الدير دارا، والنصارى أنصاراً، شمرتُ له عن ساق الحزم، وحسرتُ له عن ساعد العزم، ولطفتُ إليه من مسلك الحيلة، واستعنتُ عليه بصادق النية، فلم أزل أدني إليه بعيد الأجل، فاقطع به في وجه الأمل، وافتح عليه باب الطلب، وأسد أبواب الهرب، حتى افترسه فرسُه، وجنى عليه مِجَنُّه واعتقله معقله، فقاده الذنب، وساقَهُ الجُبْنُ منحوسَ الحظ ممنوعَ اللفظ، قد شُدَّت يدهُ بالجريرة، وسُدَّ فمُ توبته بحجز الكبيرة، وأمْرَتَ بثوبه فكشف، وبطبيب النفاق فاخْتُرِط، وقد صارت القربى بعدا، والرحمة ضدّا، فما كان الا كَلاّ، ولا حتى شحط في اوساخه، وحيزت لأمير المؤمنين أم فراخه، وعَطَفْتَ على كلِّ قرينٍ لَهُ وصاحب، فأعَدْت جميعَهم كأمسِ الذاهب، أبْلوا بلاهُمْ، فجوزُوا جزاهم، كذلك﴿جزاءُ الّذين يُحاربون اللّهَ ورسولَه، ويسعَوْن في الأرضِ فسادا ًأن يُقَتَّلوا أو يُصَلَّبوا أو تُقَطَّع أيديهم وأرجلُهُم مِنْ خِلاف، أو يُنفوا من الأرض﴾[1] ومَمْلوكُكَ يا أميرَ المؤمنين فيقسِمُ باللّهِ العظيم، لو عَصَتْكَ يُمناه لأعدى عليه يُسراه، ويعيدُ القَسَم، لو كان له ألفُ ولد، كلٌّ منهم أدهى من قتيبة، وأشجع من عتيبة، وأوفى من عيينة، وأذكى من عروةَ بنِ أذينة، لتخلّى لطاعتِك عَنْهُم، وتبرّأ لبيعتك مِنْهُم، وأعْذرَ عنـدَ نِعَمِكَ فيهم، ولئن كان الفائقُ ولدَ الراتق، والعاصي نجلَ الطائعِ، فقد تكونُ الصاعقةُ من الصَيِّبِ، ويخرِجُ اللّهَ الخبيثَ من الطَيِّب[2].

(١) آية ٣٣ من سورة المائدة.

(٢) لم أجد هذه الرسائل من نثر ابن شهيد فيما بين يدي من مصادر ترجمته وآثاره.

وقال ابن زيدون من أبيات:

(تُحَيِّيني بريحان التَّحَفِّي وتُصْبِحُني مُعَتَّقَة السَّماحِ
فها أنا قَدْ ثَمِلْتُ من الأيادي إذا اتَّصَلَ اغْتِباقي باصْطِباحِ[1])

(وقال المتنبي)[2]

كَفَلَ الثَّناءُ له بردِّ حياتِهِ لمّا انْطوى فكأنَّهُ مَنْشُورُ[3]

قال ابن جني[4]: فكأنه أخذه من قول التيمي[5]:

رَدّت صنائعُه عَلَيْهِ حياتَهُ لمّا انطوى فكأنَّه مَنْشُورُ

ولموسى بن عمران البصري:

طَوتْهُ المنايا والثَّناءُ كفيلُهُ بِرَدِّ حياةٍ لَيْسَ يُخْلِقُها الدَّهْرُ

ولمهيار[6]

أفنى الثراءَ على الثَّناءِ لِعِلْمِهِ أنَّ الفَناءَ مع الثّناءِ خُلودُ[7]

---

(١) ساقط من النسخة وبقيت التعقيبة «تحييني» فأكملت السقط من الديوان ١٠٥.

(٢) غير مثبتة في نسخة المخطوط.

(٣) ديوانه ٢/١٣١.

(٤) ابو الفتح عثمان بن جني، صاحب أبي علي الفارسي من مصنفاته «سر صناعة الاعراب». «والخصائص» «وشرح تصريف أبي عثمان» وغير ذلك، انظر ترجمته في تاريخ العلماء النحويين ٢٤ واليتيمة ١/١٠٨ وبغية الوعاة ٢/١٣٢.

(٥) ورد في الديوان أن هذا البيت منقول بأسره من قول منصور النمري. وفي الجزء الثالث صفحة ٨ من شرح البتريزي للحماسة طبعة بولاق ورد منسوباً للتميمي في منصور بن زياد.
والتميمي هو: عبدالله بن أيوب وكنيته أبو محمد من أهل اليمامة فصيح كلامي، عده التبريزي أشعر من مسلم بن الوليد.
وانظر الاغاني م١٨ ص٣٣٨ طبع الهيئة المصرية العامة.

(٦) أبو الحسن أو أبو الحسين مهيار بن برزويه، أسلم بعد أن كان مجوسياً، توفي سنة ٤٢٨هـ له ديوان شعر. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/٢٧٦، دمية القصر ١/٢٨٤، وفيات الأعيان ٥/٣٥٩، الذخيرة ق٤ م٢ ص٥٤٩.

(٧) ديوانه: ١/٣٢٩.

ولابن القمي:

مات الكرام فأحيتهم فواضله ... كأن مبعث أهل الجود مولده

وكتب المعتمد إلى أبيه:

مولايَ أشكو إليكَ داءً ... أصبحَ قلبي بهِ قريحا

سُخْطُكَ قد زادني سَقاماً ... فابعثْ إليَّ الرضا مسيحا [(١)]

وقوله مسيحاً من القوافي التي يتحدى بها، وأحسن ما سمعت في ذلك قول عبدالله بن المعتز في وصف الطير الهدى:

وربَّ يومٍ ظِلْنَ خائفاتِ ... فيهِ مِنَ الصُّقورِ والبُزاةِ

والقوسِ والبُنْدُقِ والرُّماةِ ... وإن سقطن مُتردِّداتِ

فَمُسرعَاتٌ غيرُ لابثاتِ ... فلم تَزَلْ كذاكَ دائِباتِ

حتى عَرَفْنَ البُرجَ بالآياتِ ... يلوحُ للنّاظِرِ من هيهاتِ [(٢)]

فانظر إلى هذه القافية، وهي قوله هيهات ما أصعبها على من رامها، وأعلاها على من استامها.

وقال ابن المعتز أيضاً في فرسين تباريا في السرعة:

وَكَمْ قدْ غَدَوْتُ على سابحٍ ... جوادِ المَحَثَّةِ وَثّابِها

تُباريه جَرداءُ خَيْفَانَةٌ ... إذا كادَ يَسْبقُ كِدْنا بِها [(٣)]

---

(١) الخريدة ٢/٢٨، المطرب ١٩، الحلة السيراء ٢/٥٩، قلائد العقيان ٢١ الديوان ٩٦.

(٢) الأبيات في ديوان عبدالله بن المعتز ص١٠٦ وترتيبها مختلف عن ترتيب المختار وروايتها كالتالي:

طاغية جائعة البنات ... ورب يوم ظلن خائفات

فيه من الصقور والبازات ... والقوس والبندق والرماة

وإن سقطن مترددات ... فمسرعات غير لابثات

فلم تزل كذاك دائبات ... طائرة القلوب ضامرات

حتى عرفن البرج بالآيات ... تلوح للناظر من هيهات

(٣) ديوان ابن المعتز ٢٨.

وقال عروة بن أذينة الليثي[1]:

مَنَعَتْ تَحِيَّتها فقلتُ لصاحبي ... ما كانَ أكثَرَها لنا وأقَلَّها

فَدَنا وقالَ: لَعَلَّها مَعْذُورَةٌ ... في بَعْضِ رِقْبَتِها فَقُلْتُ: لَعَلَّها[2]

ومن هذا الباب قول مهيار[3]:

صحا القلبُ لكنْ صبوةٌ وحنينُ ... وأقْصَرَ إلاّ أن يَخِفَّ قَطينُ

وقالوا: يكونُ البينُ والمرءُ رابطٌ ... حشاهُ بفضْلِ الحَزْمِ قُلْتُ: يكونُ! ![4]

وقال الأعشى[5]:

وكأساً[6] شَرِبْتُ على لَذَّةٍ ... وأخْرى تَدَاوَيْتُ مِنْها بِها

وقالت علية بنت المهدي[7]:

---

(١) هو يحيى بن مالك الليثي، واذينة تصغير أذن، وهو من شعراء المدينة المقدمين في الغزل ومعدود في الفقهاء والمحدثين. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١/٤٨٣ والاشتقاق لابن دريد ١٧٢، والديوان والاغاني ١٨/٣٢١.

(٢) شعر عروة: ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ديوانه ٤/١٥٨.

(٥) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة وهو بطن من بطون بكر انظر ترجمته في الأغاني وطبقات فحول الشعراء، وله ترجمة ضافيه في ديوانه بتحقيق الدكتور محمد محمد حسين.

(٦) في ديوانه: وكأس ص٢٠٩ والبيت من قصيدة يمدح بها سادة نجران من بني الحرث ومطلعها:

ألم تنه نفسك عما بها ... بلى عادها بعض أطرابها

(٧) علية بنت المهدي بن المنصور، أخت هارون الرشيد، أديبة شاعرة، تحسن الغناء، ذكر الحصري فقال: كانت علية لطيفة المعنى، رقيقة الشعر، حسنة مجاري الكلام، ولها ألحان حسان... وهي القائلة:

وضع الحب على الجور فلو ... أنصف المعشوق فيه لسمج

وقليل الحب صرفاً خالصاً ... لك خير من كثير قد مزج

ليس يستحسن في نعت الهوى ... عاشق يحسن تأليف الحجج =

ومُغْتَـرِبٍ بالمَـرجِ يبكي لشجـوِهِ وقد بانَ منه المسعدون على الحبِّ
إذا ما أتـاهُ الـركبُ من نحـو أرضِـهِ تنفَّسَ يَسْتَشفي برائحـةِ القـربِ[1]

تأمل كيف أنزلت الركب عن هذه القافية، وقد كان له منها موضع، ولكن القرب أحق به.

ومن ذلك قول الصنوبري[2] في مرثيته:

ثوى الثـرى رابحـاً لمـا ثَوَيْتَ به وآبَ من آبَ عن مثـواكَ مغبـونـا
وافَـتْ منيَّتُـه السـتينَ وا أسَـفي إذ لَمْ يَكُـنْ عُمْـرُه ستينَ سِتِّينـا

ولابن نيقيا البغدادي[3].

للّهِ أي مواقـفٍ رقَّـتْ لهـا فيهـا الـرَّسـائـلُ والقلوبُ غِلاظُ
عَهْـدي بظِلِّك والـشَّبـابُ يُزيلُه أيامَ رَبْـعِـكَ لِلْمِـسـانِ عُكـاظُ

وكتب ابن عباد إلى أبيه يشكره على فرس أصدى بعثه إليه:

لَقَـدْ جُدْتَ بالعِلْقِ الـذي لَوْ أُبـاعُه بَذَلْتُ ولم أُغْبَنْ به العَيشَـةَ الـرَّغْـدا
جَوادٌ أتَـانـي من جوادٍ تَطَابَـقـا فيا كَرَمَ المُهْـدي ويا كَرَمَ المُهْـدَى
بَعَـثْـتَ بهِ مِثْـلَ الشِّهـاب وإنَّمـا بَعَـثْـتَ إلـى قَلْبِ الـمُحِبِّ بِهِ بَرْدَا
وكَـم مِنْ يَدٍ أوْلَـيْتَ موقِـعُـهـا ندٍ لدَيَّ وَلكنْ أيْنَ مِنْ موقعِ الأصدا[4]

= انـظر ترجمتها في الأغاني زهر الآداب ١٠ ـ ١١، فوات الوفيات ٣/١٢٤، شاعرات العرب ٢٥٩، الأعلام ٤/٣٥.

(١) فوات الوفيات ٣/١٢٤ وفيه: تنشق يستشفي برائحة الركب، وشاعرات العرب ٢٦١.

(٢) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي، شاعر الرياض والأزهار، من شعراء سيف الـدولة، كانت وفاته سنة ٣٣٤هـ. والبيتان غير مثبتين في ديوانه أو تتمة ديوانه. وانظر ترجمتـه في فوات الـوفيات ١/١١١ العمدة ١/٨٣، شذرات الذهب ٢/٣٣٥ الوافي بالوفيات ٧/٣٧٩.

(٣) هو ابن ناقيا أبو القاسم، عبدالله أو عبدالباقي بن محمد بن الحسين بن داود، أديب لغوي مترسل، له مصنفات عدة.
انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٩٨، إنباه الرواة ٢/١٣٣.

(٤) رواية العجز في الديوان والخريدة: لدي ولكن أين موضع ذا الأصدا. وأنت ترى الخلل في الوزن والمعنى. والأصدأ: الفرس الأسود المشرب بحمرة.

لَعَلِّيَ يَوْماً أنْ أوَفِّيه حقَّهُ   فأنْعلَهُ مِمَّنْ عَصَى أمْرَكَ الخَدّا[1]

وكتب إلى أبيه جواباً عن تحفه:

يا مَلِكاً أصْبَحَتْ كَفُّه   ساخِرَةً بالْعَارِضِ الهَاطِلِ
قد أفْحَمَتْني منَّة مثلُها   يُضَيِّقُ القولَ على القائِلِ
وإن أكُنْ قَصَّرْتُ في وَصْفِها   فحُسْنُها عَنْ وَصْفِها شاغلي[2]

ومن خطه ما كتبه إلى أبي بكر بن عمار وزيره:

لمّا نَأيْتَ نأى الكرَى عَنْ ناظري   ورَدَدْتَه لما انْصَرَفْتَ عَلَيْهِ
طلبَ البشيرُ بِشارةً يُجْزى بِها   فوَهَبْتُ قَلْبي واعْتَذَرْتُ إلَيْهِ[3]

واستحسن قول أبي فراس لسيف الدولة:

نَفْسي فداؤكَ قَدْ بَعَثْتُ   بعهدتي بيدِ الرَّسول
أهديتُ نَفْسي إنَّما   يُهدى الجليلُ إلى الجليل
وَجَعَلْتُ ما مَلَكَتْ يدي   صِلَةَ المُبَشِّرِ بالقبول[4]

وكتب ابن عباد من قصر بقرطبة إلى أصحاب له اصطبحوا بالزهراء، يدعوهم إلى الاغتباق عنده:

حسدَ القصرُ فيكم الزهراءَ   ولَعَمْري وعَمْركم ما أساءَ
قد طَلَعْتُم به شُمُوساً صباحاً   فاطلُعُوا عندنا بُدوراً مساءَ[5]

وكتب إلى أبي بكر محمد بن عمار:

قد زارَنا النرجِسُ الذَّكيُّ   وحان من يومنا العَشيُّ
ونحنُ في مجلسٍ أنيقٍ   وقد ظَمِئْنا وفيه ريُّ

---

(١) الديوان ٩١، الخريدة ٢/٨٢.
(٢) نفح الطيب ٥/٢٣٢، الخريدة ٢/٢٨، الديوان ٩٣.
(٣) الخريدة ١/٢٨، المطرب ٢٠، الديوان ١٢٣.
(٤) الخريدة ٢/٢٩، المطرب ٢١، ديوانه ٢/٢٩٦.
(٥) الخريدة ٢/٢٩، القلائد ١١، المغرب ١/١٧٥، الديوان ١٣١ نفح الطيب م١ جـ٢ ص١٥٢ بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد.

ولـي صديق غدا سميٍّ يا ، لَيْتَـه ساعـدَ الـسـمـيّ[1]

فحضر أبو بكر باب القصر وكتب إليه رقعة فيها:

لبَّـيْكَ لَبَّـيْكَ من مُنـادٍ له الـنّـدى الـرَّحْـبُ والـنَّـديُّ
ها أنـا بالـبـاب عبـدُ قِنّ قِبْـلَتُـهُ وجـهـكَ الـسَّـنـيّ
شَرَّفَـهُ والـداهُ باسْـمٍ شرَّفْـتَـهُ أنـتَ والـنَّـبـيُّ[2]

ومن شعره في الغزل قال من قصيدة كتب بها إلى أبي بكر بن عمار:

وكـم ليلةٍ قد بِتُّ أنـعَـمُ جَنْـحَـهـا بمُخصِبَـةِ[3]الأرداف مُجـدِبَةِ الخصر
وبيض وسـودٍ[4]فـاعـلاتٍ بمُهجتي فِعال الصِّفاح البيضِ والأسَلِ السُّمْرِ
وبـاتت تسقيني المـرام بلحـظهـا[5] ومن كأسهـا حينـاً وحينـاً من الثغـر
وتـطربُـنـي أوتـارُهـا فكـأنَّـنـي سمعتُ بأوتـارِ الـطُّلى نغَمَ البُتْـرِ[6]

وقال:

فَتَـكَـتْ مُقْـلَتـاهُ بالـقَـلْب منّـي وبكت مُقْـلَتـايَ شَوْقـاً إلَـيْه
فَحَـكَـى لَحْـظُهُ لنـا سَيْفَ عَبَّـا دٍ وَلَـحْـظي لَهُ سَحـاب يَدَيْه[7]

وقال:

كَتَبْتَ وَعِنْـدي مِنْ فراقِكَ ما عِنْدي وفي كَبِـدي ما فيه من لَوْعَـةِ الْـوَجْدِ
ولَـوْلا طِلابُ المجْـدِ زُرْتُـكِ طَيَّهُ عميداً كما زارَ النَّـدى وَرَقَ الـوَرْدِ
ومـا خَطَّتِ الأقْـلامُ إلاّ وأدمُـعِـي تَخُطُّ سطورَ الشَّوْقِ في صَفْحَةِ الخدِّ

(١) البيت في الديوان والنفح برواية «ولي خليل» وفي الذخيرة والمطرب «ولي نديم» والأبيات في الـذخيرة ق٢ م١ ص٤٧، المـطرب ٢٠، نفح الطيب ٤٨/٦، الخريدة ٢/ ٢٩، الديوان ٦٥.

(٢) الذخيرة ق٢ م١ ص٤٧، الخريدة ٢/ ٣٠، المطرب ٢٠.

(٣) في الخريدة بمخضبة.

(٤) في الخريدة وسمر.

(٥) في الخريدة بلجها.

(٦) الخريدة ٢/ ٣٠.

(٧) الخريدة ٢/ ٣٠، الديوان ٦٢.

فَقَبَّلْتُ ما تَحْتَ اللّثــام من اللّمَى وعانَقْتُ ما فَوْقَ الوِشَاحِ مِنَ العِقْدِ[1]

عمر بن أبي ربيعة[2]:

واسْقُطْ عَلَيْنــا كَسُقُــوطِ النَّــدى لَيْلَةَ لا ناهٍ ولا زاجِــرُ[3]

وقال وهو عليل وقد زارته جاريته «سحر»:

سَأسْــألُ رَبِّــي أن تدومَ بيَ الــشَّــكْـوَى
فَقَــدْ قَرَّبَــتْ من مَضْـجعي الـرَّشــأ الأحــوَى
إذا عِلَّةٌ كانــت لِقُــربِــكِ عِلَّةً
تَمَــنَّــيْتُ أن تَبْــقَــى بجِسْـمي وأنْ تَقْــوى
شَكَــوْتُ وسَــحْــرٌ قد أغــبَّــتْ زِيارتــي
فجــاءَتْ بهــا الــنُّــعمى التي سُمِّيَتْ بَلْوَى[4]

وقال في جارية يحبها وهي بين يديه يوماً تسقيه، والكأس في يدها إذ لمع البرق فارتاعت:

رَوَّعَــهــا الــبَــرْقُ[5]وفــي كَفِّــهــا بَرْقٌ مِنَ الــقَــهْــوَةِ لَمّــاعُ
يالَيْتَ شعْـري وَهْيَ شَمْسُ الضُّحى كَيْفَ مِنَ الأنْــوارِ تَرْتَــاعُ[6]؟

---

(١) الخريدة ٢/٣٠، ،ايات المبرزين ٧، الديوان ٤١، المعتمد بن عباد وشعراء عصره: ٤٢.

(٢) ينسب لوضاح اليمن وهو: عبدالرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال وغلب عليه هذا اللقب لبهائه انظر ترجمته في شرح الحماسة للتبريزي ٢/١٩٢ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد والأغاني م١ ص٢٢٢ الهيئة المصرية.

(٣) الخريدة ٢/٣٠ نسبه لعمر وفي قراضة الذهب ٢٧ نسبه للاثنين، وفي ديوان المعاني ١/٢٢٥ ونهاية الأرب ٢/٢٥٠ لوضاح.

(٤) الخريدة ٢/٣٠ ـ ٣١، الديوان ٥٧.

(٥) في الحلة والمطرب: ريعت من، وفي النفح: يروعها.

(٦) الخريدة ٢/٣١، معاهد التنصيص ٢/١١٤، المعجب ١٦١ الذخيرة ق٢ م١ ص٤٤، المطرب ١٨، الديوان ٢٦.

ومن نوادر الخواطر أن ابن عباد أنشد عبدالجليل بن وهبون البيت الأول، وأمره أن يذيله فقال:

ولَنْ ترى أعْجَبَ من آنس مِنْ مِثْلِ مَا يُمْسِكُ يَرْتَاعُ[1]

وأكثر ما يكون هذا التوارد إذا اتفق للناظمين أو الناثرين طلب معنى واحد في قافية واحدة، أو سجع واحد، فإن ذلك يقتاد إلى الاتفاق أو ما يقارب الاتفاق، قال محمد بن شرف القيرواني[2]: أمرني المعتز بن باديس[3] وأمر حسن بن رشيق[4] في وقت واحد أن نصنع شعراً نصف فيه الموز على حرف الغين، فصنعنا للوقت، ولم يقف أحدنا على ما صنع الآخر، وكان الذي لي:

يا حبّذا الموز واسعاده من قَبْل أنْ يَمْضغَه الماضِغُ
لان إلى أنْ لا مَجَسَّ لَه فالفَمُّ ملآنٌ به فارِغُ
سِيّان قُلْنا مأكَلٌ طَيِّبٌ فيه وإلّا مشربٌ سائِغُ
إنْ قِيلَ فيما قَدْ حلا طيِّبٌ فالموزُ حُلْوٌ طَيِّبٌ بالِغُ
أحلى مذاقاً من دماءِ العِدى مكَّنَ فيها أَسَدٌ والِغُ[5]

والذي لابن رشيق:

مَوْزٌ سريعٌ سَوْغُه[6] من قَبْلِ مَضْعِ الماضِغِ
مأكَلَةٌ لآكِلِ ومَشْرَبٌ لسائِغِ

---

(١) الخريدة ٢/٣١، المطرب ١٨.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن أبي سعيد بن شرف، وصفه صاحب المطرب بأنه زين الزمان وفخر المكان، كان من شعراء المعز، جرت بينه وبين ابن رشيق مهاجاة، ترك القيروان إلى صقلية ثم الأندلس، وظل بها حتى أدركته الوفاة سنة ٤٦٠هـ.

(٣) هو المعز بن باديس صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب توفي بالقيروان سنة ٤٥٤هـ.

(٤) هو أبو علي الحسن بن رشيق صاحب كتاب العمدة، ولد بالمحمدية سنة ٣٩٠هـ وتوفي في مازر بصقلية سنة ٤٦٣هـ.

(٥) وردت الأبيات الثلاثة الأولى في النتف ١٠٥ ولم يرد البيتان الأخيران.

(٦) في الديوان: أكله.

فالـفَـمُّ مِنْ لِينٍ بِهِ ملآنُ مثْـلُ فارِغِ
يَخـالُ وهْـوَ بالِـغٌ للحَـلْقِ[1] غيرُ بالِـغِ

ثم أمرنا للوقت أن نعمل فيه أيضاً على قافية الذال، فعملنا ولم ير أحد منا ما عمل صاحبه، والذي عملته أنا:

هَـلْ لَكَ فـي مَـوْزٍ إذا ذُقْـنـاهُ قُلْنـا حَبَّـذا
فيـه شـرابٌ وغـذا يُريكَ كالـمـاءِ الـقَـذَى
لـو ماتَ مَـنْ تَلـذَّذا بِـهِ لَقِيـلَ ذَا بِـذا

والذي عمله ابن رشيق:

لِلّـهِ مَـوْزٌ لَـذيذ يُعِـيـذُه الـمـسْـتَـعِيذُ
فواكِـهُ وَشَـرابٌ به يُفـيـقُ الـوَقِـيـذُ
تَرى الـقَـذى العَيْـنُ فيـه كمـا يراهـا[2] الـنَّـبِـيـذُ

فأنت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة والقصد واحداً، ولقد قال من حضر ذلك اليوم: ما ندري مم نتعجب؟ أمن البديهة؟ أم من غرابة القافية؟ أم من هذا الاتفاق؟.

قال ابن شرف واستخلانا المعز يوماً فقال: أنا أحب أن تصنعا لي شعراً تمدحان فيه الشَّعْرَ الرقيق الخفي الذي ربما كان في ساقي بعض النساء فإني استحسنه، وقد عاب بعض الضرائر بعض من هذا فيه به، وكلهن قارئات كاتبات، فأحب أن أريهن هذا، وأدعي لهن أنه قديم، لأحتج به على من عابه، وأسرَّ به من عيب عليه.

فانفرد كل منا، وأتممنا الشعرين في الوقت وكان الذي صنعت أنا:

وبـلقـيسـيـةٍ زينـت بشَـعْـرٍ يسيرٍ مثـل ما يَهبُ الشحيحُ

(١) في النتف: للحق.
(٢) في الديوان: يريها.

دقـيقٍ في خَدلـجـةٍ رداحٍ خفـيفٍ مثـل جِسْـمٍ فيه روحُ
حكـى زَغْبَ الـخُـدودِ وكـلُّ خَدٍّ بهِ زَغْـبٌ فَمَـعْـشـوقٌ مَليحُ
فإن يكُ صَرْحُ بلقـيسٍ زُجـاجـاً فمـن حَدَقِ الـعـيونِ لهـا صُروحُ

وصنع ابن رشيق:

يَعـيبـونَ بَلْقـيسـيَّةً أنْ رأوا بهـا
كمَـا قَدْ رأى مِنْ تِلْكَ مَنْ نَصَبَ الـصَّـرْحـا
وَقَـدْ زادَهـا الـتَّـزْغيبُ مِلْحـاً كَمِـثْـلِ ما
يَزيدُ خُدُودَ الـمـردِ[1] تَزْغـيبُـهـا مِلْحَا[2]

فعـاب المعـز على ابن رشيق قوله: يعيبون بلقيسية، وقال: قد أوجدت خصمها حجة أن بعض الناس قد عاب هذا، وهو نقد ما كنت فطنت له[3].

وقال ابن عباد:

تظُنُّ بنـا أمُّ الـرّبـيع سآمَـةً الا غفـر الـرحـمنُ ذنبـاً تواقعُـهْ
أأهْـجُـر ظبياً في فؤادي كِنـاسُـهُ وبـدرَ تمـامٍ في خفوقٍ مطالعُهْ[4]
اذن هجـرت[5] كَفِّي نوالاً تُفيضه على مُعْتفيهـا أو عدواً تقـارعُـه[6]

وقال:

داوَى ثلاثَـتَـهُ بلُطْفِ ثَلاثَـةٍ فَثَـنَـى بذَاكَ رَقـيبَـهُ لَمْ يَشْـعُـرِ

---

(١) في الديوان والنتف: الغيد.
(٢) وقد وردت ابيات ابن رشيق في ديوانه على الترتيب: ٣٩، ٦١، ١٠٣.
(٣) انظر القصة وما جاء فيها من شعر في تراجم أدباء لمجهول وهو مخطوط مصور عن حلب بجامعة الامام رقم ٧٧٨٦ من ص٥٩ ـ ٦١، والمطرب ٧٤ ـ ٧٥ ما عدا الأبيات الذّاليّة، وقد وردت الأبيات في البدائع ١/٢٢٦ والنتف ٢١، ٢٢، ٣٠، ٤٥، ٩٤، ٩٨، ١٠٥.
(٤) في الذخيرة والمطرب: في ضلوعي مطالعه، وفي الديوان: أأسأم ظبياً في ضلوعي.
(٥) في الذخيرة: إذن عدمت، وفي الديوان: إذا سئمت.
(٦) الذخيرة ق٢ م١ ص٤٤، المطرب ٢١، المعتمد بن عباد وشعراء عصره: ٤٢ الديوان ٣٩، الحلة السيراء ٢/٦٠ ـ ٦١.

أسـرَارُهُ بِـمُسْـتَّـرٍ وأوارُهُ بِتَـصَـبُّـرٍ وخَـبَـالـهُ بِتَـوَقُّـرِ[1]

وقال:

يا مُعْـرِضـاً عَـنّـي ولَـمْ أجْـن ما يُوجِـبُ إعْـراضـاً ولا هَجْـرا
قَدْ طالَ لَيْلُ الـصَّـدِّ فاجْـعَـلْ لَنـا بالـوَصْـلِ في آخِـرِه فَجْـرا[2]

وقال:

أكْثَـرْتَ هجْـري غير أنَّـك ربّـما عطفَـتْـكَ أحـيانـاً عليَّ أمـورُ
فكـأنَّـمـا زمنُ التهـاجـرِ بينـا ليلٌ وسـاعـاتُ الـوصـالِ بدورُ[3]

وقال في غلام اسمه سيف:

سُمّيتَ سَيْفـاً وفي عَيْنَيْكَ سَيْفَـانِ هَذَا لِقَـتْـلِـيَ مَسْـلُولٌ وهـذان
أمَـا كَفَتْ فَتْكَـةٌ[4] بالسَّيْفِ واحِـدَةٌ حَتَّـى أُتِيحَ منَ الـعَـيْنَـيْنِ ثِنْـتـانِ
أسَـرْتَـهُ وثُـنَـانـي غُنْـجُ مُقْـلَتِـه أسِـيرَهُ فَكِـلانـا آسِـرٌ عَانـي
يا سَيْفُ أمْسِكْ بِمَعْروفٍ أخا ثِقَةٍ[5] لا يَبْتَغي مِنْـكَ تَسْـريحـاً بإحْسَانِ[6]

وكانت له جارية تسمى جوهرة، وكان يحبها فجرى بينهما عتاب «ورأى»[7] أن كتب إليها يسترضيها، فأجابته برقعة لم تعنونها باسمها، فقال:

لم تَصِـفْ لِي بَعْـدُ وإلّا فَلمْ لَمْ أرَ في عُنْـوانِـهـا جَوْهَـرَهْ
دَرَتْ بأنـي عـاشِـقٌ لاسْـمِـهَـا فَلَمْ تُرِدْ لِلْغَـيْظِ أنْ تَذْكُـرَهْ

---

(١) نفح الطيب ٥/٢٣٢، الخريدة ٢/٣١، الديوان ٤٢.
(٢) الخريدة ٢/٣٢، الديوان ٥٤.
(٣) الذخيرة ق٢م١ ص٤٤.
(٤) في الخريدة والديوان: قتلة.
(٥) في الديوان: أسير هوى.
(٦) الخريدة ٢/٣٢، المعجب ١٦٠، الديوان ٥٩.
(٧) هكذا وردت.

قالَتْ اذا أبْصَرَهُ ثابِتاً قَبَّلَهُ والله لا أبْصَرَهْ[1]

وقال في هذه الجارية:

سُرُورُنَا بَعْدَكُمْ ناقِصُ والعَيْشُ[2] لا صافٍ ولا خالِصُ
والسَّعْدُ إن طالَعَنا نَجْمُهُ وغِبْتِ فهْوَ الآفِلُ الناكِصُ[3]
سمّوك بالجَوْهَرِ مَظْلومةً مثلكِ لا يُدْرِكُه غائصُ[4]

وقال فيها أيضاً:

جَوْهَرُ قَدْ عَذَّبَني مِنْكِ تَمادي الغَضَبِ
فَزَفْرَتي في صَعَدٍ وعَبْرَتي في صَبَبِ
يا كَوْكَبَ الحُسْنِ الّذي أزْرى بزُهْرِ الشّهُبِ
مَسْكَنُكِ القَلْبُ فَلَا تَرْضي لَهُ بالْوَصَبِ[5]

وأحسن ما سمعته في سكن المحبوب القلب قول أبي نصر ابن النحاس الحلبي[6]:

ملكت قلبي مسترقاً له وكان حراً غير مستبعد
سكنت فرداً فيه حتى لقد خفتك تشكو وحشة المفرد
فلو تنازعنا إلى حاكم قضى لك استحقاقه باليد

وقال ابن عباد في جارية اسمها وداد:

اشْرَبِ الكَأسَ في وِدَادِ ودادِكْ وَتَأنَّسْ بذكْرِها في انفِرادِكْ

---

(١) نفح الطيب ٥/٢٣٢، الخريدة ٢/٣٣، الديوان ٣٣.
(٢) في الخريدة: والطيب.
(٣) في الخريدة والديوان: ناقص.
(٤) الخريدة ٢/٣٤، نفح الطيب ٥/٢٣٣، الديوان ٣٢.
(٥) الخريدة ٢/٣٤، نفح الطيب ٥/٢٣٣، الديوان ٣٤.
(٦) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي النحوي، انظر ترجمته في بغية الوعاة ١/١٣ وكشف الظنون ١٣٤٤. والاعلام ٥/٢٩٧ ومعجم المؤلفين ٨/٢١٩.

قَمــرٌ غابَ عن جفــونــك مرآ ... هُ وَسُــكْـنــاهُ في سَوادِ فُؤادِكْ[1]

وأنشد أبو عبدالله محمد بن بركات النحوي[2] لنفسه في أبيات:

يا عُنُــقَ الإبْــريقِ مِنْ فِضَّــةٍ ... ويا قوام الــغُــصُــنِ الــرَّطْــب
هَبْــكَ تَجــافَــيْتَ فأقْــصَــيْتَــني ... تَقْــدِرُ أنْ تَخْــرُجَ مِنْ قَلْبــي[3]

وقال ابن عباد:

لحَاظُكَ طُولَ الدَّهْرِ حَرْبٌ لمهْجَتي ... ألا رَحْمَــةٌ تُثْنيكَ يَوْمــاً إلى سَلْمي[4]

وقال:

لَجَّ الــفُــؤادُ فَمَــا عَسى أن أصْــنـعــا ... ولَــقَــدْ نُصِــحْــتُ فَلَمْ أرِدْ أنْ أسْمَعــا
أسَــفــي أوَدُّ ولا أوَدُّ وأغْــتَــدي ... وأرُوحُ أحْــفَظُ عَهْــدَ مَنْ قَدْ ضَيَّعــا
ما كانَ ظَنِّــي أنْ أجُــودَ بمُــهْــجَتي ... حُبّــا وأقْــنَــعَ بالــسَّــلام فأمْــنَــعــا
ياهــا(جــرينَ)[5] قــد اشْتَفَيْتُمْ فارْفُقُــوا ... وَهَــبُــوا لِعَــثْــرَةِ عاشِــقٍ لَكُــمُ لَعَــا
رُدُّوا بِرَدِّكُــمُ الــسَّــلامَ حُشــاشَــةً ... لم تَبْــقَ لَوْلا أنَّ فِيكُــمْ مَطْمَــعــا[6]

وقال من أبيات:

قُلْتُ مَتَــى تَرْحَــمُــنــي ... قالَ وَلا طُولَ الأبــدْ
قُلْتُ فَقَــدْ أيْأسْــتَــنــي ... مِنَ الــحَــيَاةِ قالَ: قَدْ[7]

---

(١) الخريدة ٢/٣٤، نفح الطيب ٥/٢٣٣، المطرب ١٨، الديوان ٧٢.
(٢) هو محمد بن بركات بن هلال بن عبدالواحد أبو عبدالله السعيدي المصري المتوفى ٥٢٠هـ انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣/٧٨، المحمدون من الشعراء ٢٣٧، بغية الوعاة ١/٥٩ طبقات النحاة واللغويين ٧٤ وخريدة القصر شعراء مصر ٢/٤٢.
(٣) المحمدون من الشعراء ٢٣٧.
(٤) الخريدة ٢/٣٤، نفح الطيب ٥/٢٣٣، المطرب ٧، الديوان ١٩.
(٥) طمس في الأصل والتعديل من الديوان.
(٦) الخريدة ٢/٣٥، الديوان ٥٤.
(٧) الخريدة ٢/٣٥، الديوان ٢٠.

ذكرت بهذه القافية ما أنشده أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب[1]:

قالَتْ سُلَيْمى ليتَ لي بَعْلاً بِمَن ... يَغْسِلُ جِلْدي وَيُنَسِّيني الحَزَنْ
وحاجَةٌ ما إنْ لَها عندي ثَمَن ... مَسْتورةٌ قضاؤُها مِنْهُ وَهَنْ
قالَتْ بَناتُ العَمِّ ياسَلْمى وإنْ ... كانَ فَقيراً مُعْدماً قالَتْ: وإنْ[2]

ولأبي اسحاق الصابي[3] في قاضي ايذج:

يا ربَّ عِلْجٍ أمْلَجِ ... مثلِ البَعيرِ أهْوَجِ
ذي فَيْشَةٍ عظيمةٍ ... إنْ دَخَلَتْ لَمْ تَخْرُجِ
رأيتُه مطَّلِعاً ... مِنْ خَلْفِ بابٍ مرْتَجِ
وتَحْتَهُ دنيةٌ ... تَذْهَبُ طَوْراً وتَجي
فقلتُ: قاضي ايذجٍ ؟ ... فقالَ: قاضي ايذجِ[4]

ولابن الهبارية[5] في أبي الفتح بن الخشاب:

أبا الفَتْحِ أبا الفَتْحِ ... تَعَلَّمْتَ مِنَ القَوْمِ
وأعْرَضْتَ فَعَرَّضْتَ ... حِمى عِرْضِكَ لِلَّوْمِ
مِنَ اليَوْمِ تَغَيَّرْتَ ... عَلَيْنا وَمِنَ اليَوْمِ

وقال ابن عباد:

حَكَّمَهُ في مُهْجَتي حُسْنُهُ ... فَظَلَّ لا يَعْدِلُ في حُكْمِهِ

---

(١) امام الكوفيين في النحو واللغة ولد سنة ٢٠٠هـ وتوفي سنة ٢٩١هـ انظر ترجمته في بغية الوعاة ١/٣٩٦ طبقات النحويين واللغويين ١٤١، تاريخ العلماء النحويين ١٨١.

(٢) العقد الفريد ٤/٧٥.

(٣) هو إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي الحراني، شاعر اديب مترسل، قال عنه الثعالبي: أوحد العراق في البلاغة، انظر ترجمته في معجم الادباء ٢/٢٠ واليتيمة ٢/٢٨٦ ووفيات الأعيان ١/٥٢.

(٤) اليتيمة ٢/٢٨٦.

(٥) هو أبو يعلى محمد بن صالح الهاشمي شاعر مجيد هجاء من شعراء نظام الملك (متوفى سنة ٥٠٤هـ) انظر ترجمته في الخريدة شعراء العراق ٢/٧٠، شذرات الذهب ٤/٢٤.

أفْـديه لا يَنْـفَـكُّ لي ظَالِـمـاً يا رَبِّ لا يُجْـزَ على ظُلْمِـهِ[1]

وقال من أبيات:

بَكَـيْنـا دَمـاً حَتَّـى كَأنَّ عُيُونَـنـا لجرْي الدُّموعِ الحُمْرِمِنْهاجِراحاتُ[2]

ومن هذا الباب قول الآخر:

بَكَيْتُ دَمـاً حَتَّى لَقَـدْ قالَ قائِـلٌ أهَذا الفَتى مِنْ جَفْنِ عَيْنَيْه يرعفُ[3]

ومن أوصافه وملحه:

وَرُبَّ ساقٍ مُهَـفْـهَـفٍ غَنِـجٍ قامَ لِيَسْـقـي فجـاءَ بالـعَـجَـبِ
أبـدى لنـا مِنْ لَطيفِ حِكْـمَـتـهِ في جَامِـدِ الماءِ ذائِبَ الـذَّهَبِ[4]

وقد أكثر الشعراء في وصفها بذوب الجامد، ووصف كأسها بجامد الذائب، فمن ذلك قوله:

لاحَ وفـاحَـتْ روائـحُ الـنَّـدِّ مُهْتَصَـرُ الـخَصْـرِ أهْيَفُ القَـدِّ
وكـمْ (سـقَـاني والـلَّيْلُ مُعْـتَـكِـرٌ في جَامِـدِ المـاءِ ذائِبَ الـوَرْدِ)[5]

وقال بعض الشعراء يمدح رجلاً يطعن الناس في نسبه:

سألـتُ عَنْ أصْـلِكَ فيمـا جنـى أبـنـا سبـعـين وقـد نَيَّفُـوا
فكُـلُّهُـمْ يُخْـبِـرُنـي أنَّـهُ مُهَـذَّبٌ جَوْهَـرُهُ يُعْـرَفُ

«فامر به الممدوح[6]». وقال أعرابي يصف ليلة: «خرجنا في ليلة حندس قد ألقت على الأرض أكارعها، فمحت صور الأبدان، فما كدنا نتعارف إلاّ

(١) الخريدة ٢/٣٥، المطرب ٢١، الديوان ٢٩.
(٢) القلائد ص١٠، الخريدة ٢/٣٥، المطرب ٢١، الديوان ٤٥.
(٣) وفيات الأعيان ٥/٢٥ دون نسبة.
(٤) الخريدة ٢/٣٦، المطرب ٢٢، القلائد ١٠، نفح الطيب ٦/١٤ الديوان ٢٤.
(٥) البيت الأول في الخريدة والمطرب ٢٢، والبيت الثاني ما بين المعقوفين من الديوان ٧١.
(٦) هكذا وردت.

بالأذان. فألم ببعض هذا أحمد بن دراج[1]، فأحسن في قوله:

فأدْبَـرَ الـلَّيْلُ مُشـمَـطّاً ذَوائِبُـهُ وأقْبَـلَ الصُّبْـحُ مُوَشيّاً أكـارِعُـهُ[2]

فجعل ذوائب الليل شمطة من ممازجة الصبح، وجعل أكارع الصبح موشية من ممازجة الليل، وجعل أخذ الليل من آخره وهو المتصل بأول الصبح، وأخذ الصبح من مقاديمه، وهي المتصلة بآخر الليل، وأصاب في الإشارة الى التشبيه، لأنه أومأ إلى الصبح، إنه كالثور الوحشي وهو أبيض، والثيران الوحشية كلها بيض، وأكارعها موشية خاصه، وهذا لا يحسنه غير ابن دراج. ومن المعاني التي أخذها بعض الشعراء من بعض فمنهم من زاد على صاحبه ومنهم من قصر عنه. قال الأفوه الأودي[3] وهو أول من نطق بهذا المعنى:

وتَـرى الـطيرَ على آثـارنـا رأيَ عينٍ ثقـةً أن ستُـمـارُ[4]

فأخذه النابغة الذبياني فقال:

جَوانـحَ قد أيْقـنَّ أنَّ قبـيلَه إذا ما التَقى الجَمعانِ أوّلُ غالبِ[5]

إذا ما غزا بالـجيش حَلَّق فوْقَـهُم عصـائبُ طَيْرٍ تهتـدي بعصـائبِ

لَهُـنَّ عليهِـمْ عادةٌ قد عرفْـنَـهـا اذا عُرِّضَ الخَـطِّيُّ فوقَ الكتـائبِ

---

(١) هو أبو عمر أحمد محمد بن دراج القسطلي، من الشعراء الفحول، لقب بالمتنبي الأندلسي، وينسب الى بلد تعرف بقسطلة دراج، ولد سنة ٣٤٧هـ وتوفي سنة ٤٢١هـ، انظر ترجمته في الذخيرة ق١ م١ ص٤٣، والبغية للضبي ٤٧، والصلة ٤٢، واليتيمة ١/ ٤٣٨، ورايات المبرزين ١٠٤، والمغرب ٢/ ٦٠ والمطرب ١٤٦.

(٢) ديوانه ١١٦ ورواية البيت فيه:

حتى بدا الصُّبحُ مُشْمَطاً ذوائبه يطارد الليل موشياً اكارعه

(٣) صلاءة بن عمرو بن مالك، شاعر جاهلي، ولقب بالأفوه إذْ كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان، انظر ترجمته في الأغاني، سمط اللآلي ٣٦٥ والشعر والشعراء ٢١٠.

(٤) الطرائف الأدبية ١٣، زهر الآداب ٢/ ١٠٠٠.

(٥) ديوان النابغة ١٠-١١، المطرب ١٥١، زهر الآداب ٢/ ٩٩٨.

فأخذه أبو نواس الحكمي فقال:

تتـأيّـى الـطيْرُ غُدْوتَـه ثِقَـةً بالشـبع من جَزرهْ[1]

فأخذه مسلم بن الوليد فقال:

قَدْ عَوَّدَ الـطَّيْرَ عاداتٍ وثِـقْـنَ بِهـا فَهُـنَّ يَتْـبَـعْـنَـهُ في كُلِّ مُرْتَحـلِ[2]

فأخذه أبو تمام حبيب فقال:

وقَـدْ ظُلِّلَتْ عِقْبـانُ أعـلامِـه ضُحىً بعِقْبـانِ طَيْرٍ في الـدِّمـاءِ نَواهِـلِ[3]

أقـامَتْ مع الـرَّاياتِ حتَّى كأنَّهـا مِنَ الجَيْشِ إلاَّ أنَّهـا لَمْ تُقـاتِـلِ

فكلهم قصر عن النابغة لأنه زاد في المعنى وأحسن التركيب[4] ودل على أن الطير إنما أكلت أعداء الممدوح، وكلامُهم كلهم مشترك يحتمل ضد ما نواه الشاعر، وإن كان أبو تمام قد زاد في المعنى على أن الطير إذا شبعت ما تسأل أي القبيلين الغالب، وقد أحسن أبو الطيب المتنبي في قوله:

لَهُ عَسْـكـرَا خَيْلٍ وَطَـيْرٍ إذارمـى بهـا عَسْكـراً لَمْ يَبْقَ إلاّ جَمَاجِمُهْ[5]

ويتوجه عليه أن هذا الطير لأي معنى عافت الجماجم دون عظام السوق والأذرع والعصائص والفقرات، وقال أبوعامر:

وتَـدْري سِبـاعُ الـطَّيْرِ أنَّ كُمـاتَـهُ إذا لَقِـيَتْ صِيدَ الـكُمـاةِ سِبـاعُ[6]

---

(١) ديوان أبي نواس ٤٣١، زهر الآداب ٢/٩٩٨، المطرب ١٥٠.

(٢) ديوان مسلم ١٢، زهر الآداب ٢/٩٩٨، المطرب ١٥٠ وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٨٠٨.

(٣) ديوان أبي تمام ٣/٨٢، زهر الآداب ٢/٩٩٨، المطرب ١٥١.

(٤) انظر الذخيرة ق١ م١ ص٢٨٣ ـ ٢٨٥.

(٥) ديوان المتنبي ٣/٣٣٦ والبيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ومطلعها:

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

(٦) ديوان ابن شهيد ١٢٣، المطرب ١٤٩، وانظر التعليق على هذا البيت في الذخيرة ق١ م١ ص٢٨٥.

قال أبو تمام :

تَطِيرُ جِياعاً فَوْقَهُ فَيرُدها ظُبَاهُ إلى الأوْكارِ وَهْيَ شِباعُ[1]

وقد أخذ هذا المعنى مروان بن أبي الجنوب[2]، فقال يمدح المعتصم.

لا يَشْبَعُ الطَّيْرُ إلاّ في وقائِعِهِ فأينما سارَ سارَتْ خَلْفَهُ زُمَرا

عَوارِفاً أنَّهُ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ لا يُعْمِلُ السَّيْفَ حتَّى يُكْثِرَ الجَزْرَا[3]

فأخذه بكر بن النطاح[4]، فقال :

وترى السِّباعَ من الجَوارِ حِ حَوْلَ عَسْكَرِنا جوانِحْ

ثِقَةً بأنَّا لا نَزا لُ نميرُ ساغِبَها الذَّبائِحْ[5]

فأخذه ابن جهور[6]، فقال :

ترى جوارحَ طَيْرِ الجوِّ فَوْقَهُمُ بَيْنَ الأسنَّةِ والراياتُ تَخْتَفِقُ

فأخذه آخر فقال :

ولستَ ترى الطَّيْرَ الحوائِمَ وُقَّعاً من الأرضِ الا حيثُ كانَتْ وقائعُهْ

---

(١) البيت لابن شهيد في ديوانه ١٢٣ وفي المطرب ١٤٩ منسوب إليه، ولم أجده في ديوان أبي تمام.

(٢) هو يحيى بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، يكنى أبا السمط، ويعرف بمروان الأصغر، كان من ندماء المتوكل، ذكره المرزباني فقال: من المرزوقين بالشعر مع تخلفه فيه.

انظر ترجمته في معجم الشعراء ٣٩٩ والأغاني ٢٣/٢٠٦.

(٣) المطرب ١٥٠.

(٤) هو أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي، شاعر كثير الوصف، اختص بمدح أبي دلف ومالك ابن طوق، وذكره أبو تمام في حماسته ٢/٤٢ انظر ترجمته في طبقات ابن المعتز ٢١٧، زهر الآداب ٢/٩٦٦، الأغاني ١٩/١٠٥.

(٥) المطرب ١٥١، معاهد التنصيص ٤/٩٩ ورواية العجز في البيت الأول: فوق عسكرنا.

ومار يمير ميراً: جلب الطعام.

(٦) سبقت ترجمته.

ومنه قول الكميت بن معروف[1]:

وقَــدْ سَتَــرَتْ أسِــنَّتَــه المَــواضي ... حَدِيُّ الجَــوِّ والــرَّخَمُ السُّغــابُ[2]

ومنه قول ابن قيس الرقيات[3]:

والــطَّيْرُ إنْ سارَ سارَتْ فَوْقَ مَوْكِــبِــهِ ... عَوارِفــاً أنَّــه يَسْــطُو فَيَقْــرِيهــا[4]

فأخذه عباس بن الخياط، فقال:

يا مُطْعِــمَ الــطَّيرِ لُحــومَ الــعِــدى ... فَكُــلُّهــا تُثْــنــي على بأسِــهِ[5]

ومنه قول حميد بن ثور الهلالي[6] في وصف ذئب:

يَنــام بإحْــدَى مُقْــلَتَــيْهِ ويَتَّــقــي ... بأخْــرَى المنــايا[7] فَهْوَ يَقْظانُ هَاجِعُ

إذا ما غَدا يومــاً رأيْتَ غَيايَةً ... من الــطَّيْرِ يَنْظُرْنَ الذي هُوَ صانِعُ[8]

وقال أبو نصر عبدالعزيز بن نباتة[9]:

---

(١) هو الكميت بن معروف بن الكميت الأكبر من بني أسد بن خزيمة، شاعر مخضرم، انظر ترجمته في المؤتلف والمختلف ١٧٠، طبقات فحول الشعراء ١٨٩ والاغاني ٢٢/١٤٣ ومعجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ٣٠٠.

(٢) الخزانه ٢/١٩٧.

(٣) هو عبيدالله بن قيس بن شريح شاعـر أموي، ولقب بالرقيات لأنه شبب بنسوة سمين الرقيات، انظر معجم القاب الشعراء ١٠٨ والأغاني ١٧/٢٧٠. الشعر والشعراء ٤٥٠.

(٤) ديوانه: ١٩٩ وقد ورد في الأبيات المفردة والزيادات التي تنسب إليه في المصادر وانظر خزانة الأدب (ط. السلفية) ٤: ٢١٨.

(٥) البيت في الخزانه ٢/١٩٧.

(٦) شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام، عده ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة الإسلاميين لأنه قضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام. انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ٢/٥٨٣ وديوانه.

(٧) في الديوان: الأعادي.

(٨) ديوان حميد ١٠٥ ـ ١٠٦، والغياية: كل شيء أظل الإنسان مثل السحاب والظلمة ونحو ذلك.

(٩) من شعراء سيف الدولة، اتصل بابن العميد ومدحه، كانت وفاته سنة ٤٠٥هـ انظر ترجمته=

إذا حَوَّمَتْ فَوْقَ الـرِّمـاحِ نُسـورُهُ　　أطـارَ إليْهـا الضَّـرْبُ ما تَتَـرقَّبُ

وقال:

إذا رُفِعَتْ فَوْقَ الجُمـوعِ عقـابُـهُ　　تبـاشَـرُ عِقـبـانٌ بهـا ونُـسـورُ

حواجِـلُ أو رُبْـدُ الـظُّهـورِ قَشاعِمٌ　　قوانِـصُـهـا للدّارِعـينَ قُبـورُ

وقال:

إذا يَئِسَـتْ عِقـبـانُهـا من حصيلةٍ　　رفعت إليهـا الـدارعين على القنـا

وقال ابن اللبانه:

تهْـوَى قنـاكَ الـطَّيْرُ فهي وراءَهـا　　تَهْـوي لِتُبْصِـرَ حينَ يَطْعَنُ تَطعَمُ[1]

وأبدع من هذا قول المتنبي:

يُطَمِّـعُ الـطَّيْرَ فيهِـمْ طولُ أكْـلِهِـم　　حتّـى تكـادُ على أحيائِهِمْ تَقَـعُ[2]

قال ابن شهيد من اعتمد معنى قد سبقه اليه غيره، فأحسن تركيبه، وأرق حاشيته، فليضرب عنه جملة، فإن لم يكن بد، ففي غير العروض التي تقدم إليها ذلك المحسن، ألا ترى امرأ القيس لما قال:

سَمَـوْتُ إليهـا بَعْـدَ ما نامَ أهْلُهـا　　سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالا على حالِ[3]

وأخذ ابن ربيعة هذا المعنى فأساء وما أحسن:

= في تاريخ بغداد ١٠/٤٦٦، الإمتاع والمؤانسه ١/١٣٦، وفيات الأعيان ٣/١٩٠ واليتيمة ٢/٣٨٩ والبيت في الخزانه ٢/١٩٧.

(١) شعر ابن اللبانه: ٩٢ وله في نفس المعنى:

فيرجوه حتى الطير مما تعوّدت　　بلحم عداه مطعماً بعد مطعم

انظر شعره: ٩٧.

(٢) ديوان المتنبي ٢/٢٢٥.

(٣) ديوان امرىء القيس ٣١، الخريدة ٣/٥٥١.

ونَفَّضْتُ عَنّي النَّوْمَ، أقبلتُ مِشْيَةَ الـ ـحُباب وركني خشيةَ القَوْمِ أزوَرُ[1]

ولو جاء في غير هذا العروض لملح، ألا ترى إلى قول الآخر:

لمـا تسـامى الـنجـمُ في أُفْقِـهِ ولاحـتِ الـجـوزاءُ والـمِـرْزَمُ
أقـبـلتُ والـوطء خَفِيٌّ كمـا ينسـابُ من مَكْمَنِـهِ الأرْقَمُ[2]

وقال أبو عامر بن شهيد:

ولـمـا تَمـلّأ مِنْ سُكْـرِهِ فنـامَ وَمَـلَّتْ[3] عُيونُ الـعَسَسْ
دَنَـوْتُ إلَـيْهِ على بُعْـدِهِ دُنُـوَّ رقـيقٍ دَرى ما الـتَمَسْ
أدِبُّ إلَـيْهِ دَبيبَ الـكَـرَى وأسْـمُـو إلَـيْهِ سُمُـوَّ الـنَّفَسْ
وَبِـتُّ بِهِ لَيْلَتِـي ناعِـمـاً إلـى أنْ تَبـسَّـم ثَغْرُ الـغَلَسْ
أقَـبِّـلُ مِنْـهُ بَياضَ الـطُّلَى وأَرْشُـفُ مِنْـهُ سَوادَ اللَّعَس[4]

وقال:

وَمِنْ تَحْتِ حِضْني أبْيَضٌ ذو شَقائقٍ[5] وفي الكَفِّ من عسَّـالـةِ الخَطِّ أسْمَـرُ
هُمـا صاحِبـاي مِنْ لَدُنْ كُنْتُ يافِعـا مُقِيلانِ من جدِّ الـفَتـى حينَ يَعْثـرُ
فذا جَدْوَلٌ في الغِمْـدِ تُسْقى به المنى[6] وذا غُصـنٌ في الـكَـفِّ يُجْـنَى وَيُثْمِـرُ

وقال أبو الطيب:

---

(١) ديوان عمر بن ابي ربيعة ١٢٣، والبيت من رائيته المشهورة:
أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر

(٢) البيتان لإسماعيل بن يسار في الأغاني ٤/٤١٧ والذخيرة ق١ م١ ص٢٨٧. وفي «الذخيرة» «خفيف» بدل خفي.

(٣) في الخريدة والديوان: ونامت.

(٤) الخريدة ٣/٥٥٨، المطرب ١٥٢، ديوانه ١٢٠ والبيت الرابع فيه ترتيبه الخامس.

(٥) في الديوان: سفاسق، وفي الخريدة: شفاشق، والصدر في المغرب.

(٦) رواية الصدر في الخريدة: «وذا جدول في الغمد يشفى به الصدا» ورواية الديوان موافقة لرواية المختار، والأبيات في الديوان ١٠٨ والخريدة ٣/٥٥٩.

وأتْرُكُ الغَيْثَ في غِمْدي وأنْتَجِعُ[1]

وقال:

تَرَكَ[2] الحوادِثَ مُعْلِماً عن ثأرِهِ   فَجَرَتْ دِماءُ الخَطْبِ في مأثُورِهِ
ورأى الزَّمانَ يَحِيدُ عن تَأمِيرِهِ   فسقَى سِهامَ المَجْدِ من تامُورِهِ[3]

وله أول خطبة نكاحية: «الحمد لله الذي أمِنَ من الحيرة، وجعل الحلال جادعاً أنف الغيرة».

وقال أبو الفضل بن العميد[4] من كتاب إلى من زوّج أمه:

«الحمدُ لله الذي كشفَ عنا سِتْرَ الحَيْرَة، وهدانا لسَتْرِ العَوْرَةِ، وجَدَعَ بما شرع من الحلال أنْفَ الغَيْرَة ومَنَع من عَضْلِ الامهات كما منَعَ من وَأدِ البنات[5]» وفي كل شيء استحسنوا اللطف[6] وحنوا إلى الصغر، إلاّ في السرة والضرة، الخُطوط خلفاء الألسنة، وخطباء العقول، والمداد ماء القريحة، والطرس ستر الصناعة وعرض العمل».

وقال في حمّام من أبيات:

انْعَمْ أبا عامِرٍ بلَذَّتِهِ[7]   واعْجَبْ لأمْرَيْنِ فِيهِ قد جُمِعَا
نيرانُهُ من زِنادِكُمْ قَدِحَتْ   ومـاؤُه من بنانِكُمْ نَبَعا[8]

وقال يهنىء بعيد وافق فصح النصارى:

---

(١) ديوانه ٢/٢٢٢ وصدر البيت: «أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه».

(٢) في الديوان: طلب.

(٣) ديوان ابن شهيد ١١٨.

(٤) هو محمد بن الحسين إمام الكتاب في عصره، كان وزيراً لركن الدولة البويهي وكان ممدّحاً من الشعراء، توفي سنة ٣٦٥هـ.
انظر ترجمته في الإمتاع والمؤانسة ١/٦٦ وفيات الأعيان ٤/١٨٩ يتيمة الدهر ٣/١٥٨.

(٥) زهر الآداب ١/٣٤٧.

(٦) لعله رجع إلى كلام ابن شهيد.

(٧) في الديوان: بنعمته.

(٨) الخريدة ٣/٥٥٩، الديوان ١٢٦، الذخيرة ق١ م١ ص٣٠١.

جُمِعَتْ بطاعَةِ حُبِّكَ الأضْدادُ فتآلفَ الأفْصَاحُ والأعْيادُ
وَحَلا زمانُك وجْهُهُ مُتَطَلِّعاً فكأنَّهُ بَعْدَ المماتِ مَعادُ[1]

قد يُرى الشِّعْرُ فضي البشرة وهو رصاصي المكسر. وقال:

إنَّ الكريمَ إذا نالَتْهُ مَخْمَصَةٌ أبْدى إلى النّاس شِبْعاً وَهْوَ غَرْثانُ[2]
يحْني الضُلُوعَ على مِثلِ اللَّظى حُرَقاً فالوَجْهُ غَمْرٌ بماءِ البِشْرِ ملآن.[3]

وقال:

أحنُّ للبرقِ من تلقاءِ أرضِهِمُ ولي فؤادٌ إلى الآلاف حَنّانُ
محلُّهُ النَّضْرُ فيهم أيْنَما قَطَنوا ومنزلُ الرُّوحِ فيهم حيثُما كانوا[4]

وقال في وصف الفرس:

وكأنَّني لما انْحَطَطْتُ بِهِ أرمي الفَلاة بكَوْكَبٍ طَلْقِ
وكأنَّني لمّا طَلَبْتُ بهِ وَحْشَ الفَلاةِ على مَطا بَرْقِ[5]

وقال من أبيات:

وإني على ما هاجَ صَدْري وغاظَني ليأمَنُني من كانَ عندي لَهُ سِرُّ[6]

---

(١) الديوان ٩٧ والبيت الثاني غير موجود في الديوان، والبيت الثاني يقول فيه:
كتب القضاءُ بأن جَدَّك صاعدٌ والصُّبح رَقٌّ والظلام مدادُ

والمقطعة من هذا البيت والبيت الأول في مديح أبي عامر بن المظفر.

(٢) الديوان: طيان، وفي المطمح والنفح: أبدى إلى الناس ريا وهو ظمآن.

(٣) جذوة المقتبس ١٢٥، المطمح، ١٧ نفح الطيب م١ جـ٢ ص١٥٠ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. الديوان ١٦٢.

(٤) لم أجد البيتين في ديوان ابن شهيد.

(٥) الخريدة ٥٥٩/٣، الديوان ١٣٥.

(٦) ديوانه ١٠٩.

وأنشد لأبي عبدالله محمد بن قاضي[1] ميلة، شاعر بني أبي الحسين، من أبيات يصف فيها مركبا للروم أوقع به المسلمون، وذكر العلج:

إذا طَفَا أبْصَرَ الصَّمْصَامَ يَرْقُبُه ... أو غاصَ في الماءِ مِنْ خَوْفِ الردى شرقا

وأيُّ عَيْشٍ لِمَوْقُوفٍ على تَلَفٍ ... يُراقِبُ الميتَتَيْنِ: السَّيْفَ والغَرَقَا[2]

وأنشد لأحمد بن محمد بن عبد ربه[3]:

وكأنَّما غاضَ الأسى بجُفونها ... حتى أتاكَ بلؤلؤٍ مَنْثورِ[4]

وقال ابن شهيد:

وقالُوا أصابَ الموْتُ نَفْساً كَريمةً ... فقُلْتُ لِنَفْسي[5] هذِهِ نَفْسُ صالحِ[6]

وهو من قول دريد بن الصمة[7]:

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً ... فقلتُ أعَبْدُ الله ذلكُم الرَّدي[8]

---

(١) من شعراء المغرب المشهورين بالاجادة، وصفه ابن دحية فقال: أشعر من دبَّ بميلة ودرج انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١٨٣/٣، الذخيرة ق٤ م٢ ص٥٢٩، المطرب في اشعار أهل المغرب ٥٥، رايات المبرزين ١٤٨.

(٢) الذخيرة ق٤ م١ ص٣١٣.

(٣) من شعراء الدولة الأموية بالأندلس، اختص بالناصر عبدالرحمن بن محمد، اشتهر بكتابه العقد الفريد، توفي سنة ٣٢٨هـ، وفي ديوانه المنشور بجمع وتحقيق د. رضوان الداية مصادر ترجمته.

(٤) ديوان ابن عبدربه ٨٢.

(٥) في الديوان: لصحبي.

(٦) ديوانه: ٩٦.

(٧) هو دريد بن الصمة من هوازن، فارس مشهور، وشاعر فحل، أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل في يوم حنين وقد أسَن وشاخ. انظر ترجمته في المؤتلف ١٦٣، جمهرة أشعار العرب ٢١١، الأصمعيات ٢٨، الشعر والشعراء ٦٣٥، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين ١١٧.

(٨) البيت في الشعر والشعراء ص٦٣٦ من قصيدة في رثاء أخيه.

(وقال)[1] أبو الحسن مهيار يرثي الشريف الرضي[2]:

بَكَـرَ النعيُّ فقـال: أردِيَ خيرُهـا ... إن كان يَصْدُقُ فالرضيُّ هو الرَّدِي[3]

«ومن الناس من هو أخف من شرره، وأشبه اختلاطاً من غيره، لقد صحبت قوماً أخذوا من الثريا اجتماعها، ومن الجوزاء شعاعها وارتفاعها». وقال من قصيدة:

لرمَمْتَ فينا بالسِّماك ضُحى ... وأبَحْتَ لِبْدَكَ صَهْوَةَ الرِّدْفِ[4]

ومن كلامه: «إذا شكا الصديق إلى صديقه خطبَ هوى دهمه، وأمر محبة فاجأه، فلا بد للمساعدة، والترك للائمة في صدر الكلف، وحميا الشغف»[5]

وقال في قصيدة في المعتلي بالله[6].

فَرِيقُ العِدا مِنْ حَدِّ عَزْمِكَ يَفْرُقُ ... وبالدَّهْرِ مِمّا خافَ بَطْشَكَ أوْلَقُ

تَيَمَّمْتَهُ والنَّصْرُ حَوْلَكَ جَحْفَلٌ ... ونازَعْتَهُ والسَّعْدُ دونَكَ خَنْدَقُ

فيا أيُّها الباغي (المغذُّ امامَهُ) ... هو الموتُ فاعْلَمْ أنَّهُ سَوْفَ يَلْحَقُ[7]

---

(1) سقط في الأصل.

(2) محمد بن الحسين بن موسى نقيب الطالبيين وشاعرهم توفي سنة ٤٠٦هـ، انظر تاريخ بغداد ٢/٢٤٦، وفيات الأعيان ٤/٤٤، يتيمة الدهر ٣/١٣٦.

(3) ديوانه ١/٢٥٠، الردي: الهالك.

(4) لم أجده في ديوانه.

(5) لم أعثر على هذا النص في نثر ابن شهيد.

(6) هو يحيى بن علي بن حمود كان ملكاً على قرطبة سنة ٤١٢هـ، وتوفي سنة ٤٢٩هـ، انظر نفح الطيب ١/٣٠١ والبيان المغرب ٣/١٣٣.

(7) البيت الثاني والثالث غير موجودين في ديوانه، وما بين المعقوفين لم أتمكن من قراءته إلا على هذا الوجه.

عَجِبْتُ لِمنْ يَعتَدُّ دُونَكَ جُنَّةً
وسَهْمُكَ حَتْفٌ[1] والقضاءُ يُفَوِّقُ[2]

(وقال ابن خفاجة يرثي صديقاً له[3]):

فإن أقفرت منه العيون فإنه ... تعوض منها بالقلوب بديلا
ولم أر أنساً قبله عاد وحشة ... وبرداً على الأكباد عاد غليلا
ومن تلك أيام السرور قصيرة ... به كان ليل الحزن فيه طويلا[4]

وكتب إلى ابن دراج النحوي جواباً عن كتاب كتبه إليه، وجعل في ظهر الكتاب:

ومعرض لي بالهجاء وهجره ... جاوبته عن شعره في ظهره
فلئن نكن بالأمس قد لطنا به ... فاليوم أشعاري تلوط بشعره[5]

وقال في أسود وجهه في حاجة فأبطأ:

قبحت من أسود غبي ... لا يفهم الوحي حين نوحي
أبطأ في سعيه فحاكى ... في حالتيه غراب نوح[6]

وقال في تفضيل أخ على أخ:

---

(١) في الديوان: سَعْد.

(٢) البيت الأول والأخير في الديوان ص ١٣٠ في مديح يحيى المعتلي.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة، وصفه ابن بسام بالناظم المطبوع الذي شهد بتقديمه الجميع، المتصرف بين أشتات البديع.
انظر ترجمته في الذخيرة ق٣ م٢ ص٥٤١، القلائد ٢٣١، المطرب ١٠٩، وفيات الأعيان، رايات المبرزين ١٢١، نفح الطيب ١/١٦٩، المغرب ١/٣٦٧، الخريدة ١٦٣/٢.

(٤) ديوانه ٣٦٩، الخريدة ٢/١٦٣.

(٥) ديوانه ٣٥٢، المغرب ٢/٣٧٢، الخريدة ٢/١٦٣.

(٦) ديوانه ٣٧٤، الخريدة ٢/١٦٣.

تفاوَتَ نَجْلا أبي جَعْفَر فَمِنْ مُتعالٍ ومِنْ مُسْتَفِلْ
فَهذَا يَمينٌ بِها أكْلُهُ وهذا شِمالٌ بِها يَغْتَسِلْ[1]

ومثله:

قُلْ لأبي القاسِم المُرَجّي قابَلَكَ الدَّهْرُ بالعَجائِبْ
ماتَ لَك ابْنٌ وكانَ زَيْناً وعاشَ ذُو الشَّيْنِ والمعائِبْ
حياةُ هذا كموتِ هذا فَلَسْتَ تَخْلو مِنَ المَصائِبْ[2]

وقال راشد بن عريف[3]:

جُمِّع في مجلسي نَدامى تَحْسُدُني فيهمُ النجومُ
فقال لي منهمُ ظريف[4] مالي إذا قمتُ لا تَقُومُ
فقلتُ إن قمتُ كلَّ حِينٍ فإنَّ حَظّي بكُمْ عظيمُ
فليس عندي إذنْ ندامى بل عِنْدِيَ المُقْعِدُ المُقيمُ[5]

وقال:

يا حاسِدَ الاقوام فَضْلَ يسارهِمْ لا تَرْضَ رَأياً لَمْ يَزَلْ مَمْقُوتا
في المِصْرِ ألْفٌ فَوْقَ رِزْقِكَ رِزْقُهُمْ وَبِهِ ألوفٌ لَيْسَ تَمْلِكُ قُوتا
لَوْ قُسِّمَتْ أرْزاقُهُمْ بِسَوِيَّةٍ لَمْ تُعْطَ إلَّا دونَ ما أُعْطِيتا[6]

أحمد بن علي الفرسقي[7] قال يهنىء ابن صمادح[8] بقدومه من بعض سفاره:

---

(١) ديوان ابن خفاجه ٣٧٠ والخريدة ٢/١٦٣

(٢) الأبيات في معجم الشعراء ص٢٩٥. وهي للشاعر علي بن محمد بن ناصر بن بسام العبرتاني الكاتب في معجم الشعراء ٢٩٤.

(٣) شاعر كاتب من أعيان وادي الحجارة، انظر ترجمته في التكملة لابن الأبار ٦٨ والمغرب ١/٣٢.

(٤) في النفح: نديم، والمغرب: خليل.

(٥) الخريدة ٢/١٦٤، المغرب ١/٣٢.

(٦) الخريدة ٢/١٦٤.

(٧) انظر المصدر نفسه ٢/١٨٦.

(٨) هو المعتصم بالله بن صمادح أبو يحيى محمد بن أبي الأحوص، حكم المرية بعد وفاة=

إيابُـكَ رَدَّ الـشَّـبـابَ الـقـشـيبـا وأَحَّـن مُـسْـوَدَّهُ أنْ يَـشـيـبـا
تَبِينُ وتَـدْنـو كمـا تَفْعَـلُ الشَّمْـ ـسُ حينـاً طُلُوعـاً وحينـاً غُروبـا[1]

قال أبو الحسن الشاغتني الراعي[2]:

إلامَ أمَـنِّـي النَّفْسَ ما الْيأسُ دُونَـهُ كَمُـنْـخَـدعٍ يأوي إلـى شَرِّ خادعِ
قَضَـى زَمـنـي أنِّي لَهُ سِنُّ[3] نـادمٍ لِتَقْـرَعَني مِنْـهُ صُنـوفُ القَـوارِعِ
فإنْ يَكُ ذا غَيْظٍ فإنِّـي بَنـانُـهُ يَسيلُ دَمـاً مِنْ عَضِّـهِ المُتَتـابِـعِ[4]

وقال محمد بن شرف:

غيري جَنَى وأنـا المعَـاقَبُ فيكُمُ فكـأنَّـني سَبَّـابَـةُ الـمتنـدِّمِ[5]

رجع «إلى الأبيات السابقة».

وإنْ كانَ حظِّي من زَمـاني ما أرى فيا شُؤمَ ميلادي ويا شُؤمَ طالـعـي
ووا أسَفي من شَوْطِ عُمْـرٍ قَطَعْتُـهُ وسِـرْتُ عَلَيْهِ مُزْعَـجـاً غَيْرَ وادعِ
ألا رُبَّ لَيْلٍ بتُّ ألْـبسُ جُنْـحَـهُ على ظَهْـرِ عِزْمٍ لِلْمفـاوزِ قَاطِـعِ
وَلَمْ أكُ مِثْلَ الـطَّيْفِ إنْ رامَ وجْهَـةً مضى آخِـذاً إذْنَ العُيونِ الهـواجـعِ
وهـيهـاتَ إدراكُ الـمُنى وَوَسـائِلي من الأدَبِ الـمجْفُـوِّ فيهـاموانِعي[6]

قال ابن المعلى البرياني[7] من قصيدة:

= أبيه، اشتهر بالكرم والعلم، وكانت بينه وبين ابن تاشفين علاقة مودة ولكن مشاركته للمعتمد في العصيان جعلت يوسف يعزم على خلعهما، ولكنه مات أثناء حصار المرية سنة ٤٨٤هـ وانظر ترجمته في الحلة السيراء ١٧٦، مطمح الأنفس ٣٠، والذخيرة ق٢ م٢ ص ٧٢٩ وانمطرب ٣٩ والمغرب ١/١٩٩ والخريدة ٢/١٨٦.

(١) الخريدة ٢/١٨٦.

(٢) انظر خريدة القصر ٢/١٦٤ ـ ١٦٥.

(٣) في الخريدة: شر.

(٤) المصدر نفسه ٢/١٦٤.

(٥) المصدر نفسه ٢/١٦٥ والنتف ١١٢.

(٦) المصدر السابق ٢/١٦٥.

(٧) هو ابو اسحاق ابراهيم بن معلى، قال فيه صاحب الذخيرة: قدح البلاغة المعلى وسيفها=

أمعتنقَ الصعيدِ وكانَ يَغْدُو عَلَيْه وَهْوَ مُعْتقِلُ الصِّعادِ[1]
أرى لُبْسَ الحِدادِ عليكَ مِمّا يَشقُّ على المهنَّدةِ الحدادِ[2]

وقال أبو محمد عبدالله بن هند[3]:

لما رأيتُ سِهامَ لَحْظِكَ أقْصَدَتْ قَلْبي وسُخْطَكِ سَدَّ بابَ رِضاكِ
لَمْ أدْرِ أيَّ مُعَذِّبيكِ يُمِيتُني أسقيمَ جَفْنِكِ أمْ صَحيحَ جَفاكِ[4]

قال أبو الحسن علي بن عبدالغني الحصري[5]:

= المحلى، وهو طرسوني نسبة الى طرسونة احدى مدن الثغر. انظر ترجمته في الذخيرة ق٣ م٢ ص٨٤٠، المغرب ٢/٤٥٧.

(١) في الخريدة: معتنق.

(٢) الخريدة قسم شعراء المغرب والاندلس ٢/١٦٥ والذخيرة ق٣ م٢ ص٨٤٠.

(٣) ذكره ابن بسام في الذخيرة ق٣ م٢ ص٨٩٦ باسم ابن هند الداني، واورد بعض قصائده. منها قصيدته الكافية في تسريح زوجته ومطلعها:

أبديت سري مذ كتمت سراك وعصيت صبري مذ أطعت هواك

ومنها:

هلا بعثت ولو بفرع بشامة عند الترحل أو بعود أراك

ولم يذكر ابن بسام في هذه القصيدة البيتين اللذين اوردهما ابن الصيرفي، وترجم له صاحب المغرب ٢/٤٠٨ باسم ابن هندو الداني، فقال: «من شعراء ملوك الطوائف» وذكره العماد في الخريدة ٢/١٨٦ باسم أبي محمد بن هند، وانظر نفح الطيب ٣/٢٦٥

(٤) الخريدة ٢/١٨٦.

(٥) الشاعر القيرواني المكفوف، ولد بالقيروان، وبها نشأ وتعلم، وظهرت شاعريته، وعلى إثر نكبتها غادرها إلى الاندلس، واتصل ببني عباد في اشبيلية، كان هجاء، توفي بطنجة سنة ٤٨٨هـ، انظر ترجمته في الذخيرة ق٤ م١ ص٢٤٥، وفي كتاب «ابو الحسن الحصري القيرواني ـ عصره ـ حياته ـ رسائله ـ ديوانه، لمحمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى مصادر كافية لترجمته».

كَمْ مِنْ أخٍ قدْ كَانَ عِنْدي شَهْدُهُ[1] حَتـى بَلَوْتُ الـمُـرَّ مِنْ أخْـلاقِـه
كالـمِلْح يُحْسَبُ سُكَّـراً في لَوْنِـه وَمِجَسِّـهِ[2] ويَحُـولُ عِنْـدَ ذَواقِـه[3]

وقال في غلام اسمه هارون:

يا غَزالاً فتـنَ الـنَّـاسَ فُتـونـا[4]
أنـتَ هاروتُ ولـكِـنْ صحَّـفُـوا تاءَكَ نُونـا[5]

وقال يرثي المعتضد عباد أبا المعتمد محمداً:

ماتَ عبّـادٌ ولـكـنْ بقـيَ الـفَـرْعُ الـكَـريمُ
فكـأنَّ الـمـيْـتَ حيٌّ غيْرَ أنَّ الـضّـادَ ميمُ[6]

(وقال [7]:

وشـاعِـرٍ مِنْ شُعـراءِ الـزَّمـانِ يفْخَـرُ عِنْـدي بالمعـاني الحِسـانْ
وإنَّـمـا أطْـيَبُ أشـعـارِهِ يضْـفُ خُراسـانَ أوِ الـقِـيروانْ[8]

وقال أبو الحسن عبدالكريم بن فضال الحلواني[9]:

---

(١) في ديوانه ١٣٣ ورواية الصدر: «كم من خليل كان عندي شهدة».

(٢) في الديوان: أو حجمه.

(٣) ديوانه ١٣٣.

(٤) في الذخيرة والديوان رواية البيت:

يا غزالاً فتن النا س بعينيه فتونا

وهو الصواب.

(٥) الذخيرة ق٤ م١ ص٢٧٥، الديوان ١١٥، الخريدة ٢/١٨٧.

(٦) ديوانه ١٢٧، الحلة السيراء ٢/٥٤، الخريدة ٢/١٨٧.

(٧) كلمة بياض في النسخة.

(٨) الخريدة ٢/١٨٧، الديوان ٤٩٣.

(٩) هو الشاعر القيرواني المعروف بالحلواني، أثنى ابن بسام على مديحه ونسيبه. انظر ترجمته في الذخيرة ق٤ م١ ص٢٨٤، المطرب ٦٥، ٨٠، الخريدة ٢/١٨٨، الرايات ١٠٧، الحلة السيراء٢ /٢٣.

ولمـــا تدانـوا[1] للرَّحـيل وقُــرِّبت ... عِتــاقٌ[2] المــطايا والـرِّكـابُ تَسيرُ
وضـعت[3] على قلبي يَدَيَّ مُبــادِراً ... فقــالــوا مُحِــبٌّ لِلْعِـنــاقِ يُشـيرُ
فقـلتُ: ومَـنْ لي بالعنــاقِ وإنَّمــا ... تداركْــتُ قَلْبــي حينَ كادَ يَطيرُ[4]

وقال:

قالــوا غَدًا رمضــانُ فاستَعِــدَّ تُقىً ... وبِتْ على الصَّوْمِ والهِجْرانِ لِلْكاسِ
إنَّ الهِــلالَ يُرى حتمــاً فَقُلْتُ لَهُمْ ... حَتَــمْــتُــمُ بِشَتــاتٍ بَيْنَ جُلّاسِ
فقــالَ لِي الغَيْمُ لا تَحْفَـلْ بِقَـوْلِهِمُ ... عليَّ سُتْــرَتُــهُ فاشْــرَبْ بلا باسِ
فَقُمْتُ أعْثُـرُ في ذَيْلِ المُجـونِ إلى ... جَمْعِ المَسَرَّةِ بَيْنَ الكاسِ والطّاسِ[5]

وقال:

ويَخْــتــالُ بكَ الــطَّرْفُ ... كمــا يَخْــتــالُ نَشْــوانُ
تراهُ وهــو لا يدري ... دَرَى أنَّــك سُلْطانُ[6]

وقال:

إذا كنتَ تهــوى خَدَّهُ وهــو روضـةٌ ... به الــوَرْدُ غَضٌّ والأقاحي مُفَـلَّجُ
فَزِدْ كَلَفــاً فيه وَفَــرْطَ صبــابَــةٍ ... فَقَــدْ زِيدَ فيهِ من عِذارٍ بنـفْســجُ[7]

(وقال[8]) أبو علي كاتب مؤنس[9]

(تَقـوَّسَ بَعْـدَ طولِ العُمْرِ ظَهْري ... وداسَــتْــنــي الــليالـي أيَّ دَوْسِ

---

(١) في الذخيرة: تنادوا.
(٢) في الذخيرة: كرام.
(٣) في الذخيرة: جعلت.
(٤) الذخيرة ق٤ م١ ص٢٨٤-٢٨٥. والخريدة ٢/١٨٨، المطرب ٨٠.
(٥) الخريدة ٢/١٨٨.
(٦) المصدر السابق ٢/١٨٨.
(٧) المصدر نفسه ٢/١٨٨.
(٨) كلمة بياض في النسخة.
(٩) ورد اسمه مقترناً بهذين البيتين في الخريدة ٢/١٨٨ والمطرب ٧٩.

فأمْـشـــي والـعَـصَـــا تمشي أمـــامي كأنَّ قوامَـــهـــا وَتَـــرٌ لِقَـــوْسِـــي[1]

تم كتاب المختار من شعر شعراء أهل الاندلس.

تأليف الامـام الأديب أبي القاسم علي بن منجب الكاتب. على يد مالكه العبد الفقير الأزهري عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، آمين.

---

(١) ساقط من النسخة وأثبت البيتين من الخريدة، وأول البيتين مثبت في التعقيبة في نهاية اللقطة قبل السقط.

المصادر والمراجع

١ ـ أبو الحسن الحصري القيرواني (عصره، حياته ـ رسائله ـ ديوانه) لمحمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى ـ مكتبة المنار، تونس ١٩٦٣ .

٢ ـ أبو الفرج الأصبهاني وكتابه الأغاني: لمحمد عبدالجواد الأصمعي، دار المعارف بمصر.

٣ ـ الإحاطة في أخبار غرناطة: للسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبدالله عنان مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٤ ـ أخبار مصر: لابن ميسر، حققه أيمن فؤاد السيد، طبع المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة.

٥ ـ الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ١٩٧٩م.

٦ ـ الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني، طبع الهيئة المصرية العامة، تحقيق علي السباعي ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٧ ـ أعمال الأعلام: للسان الدين بن الخطيب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار الكشوف الطبعة الثانية، بيروت ١٩٥٦م.

٨ ـ الامتاع والمؤانسة: لأبي حيان التوحيدي، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٩ ـ إنباه الرواة: لعلي بن يوسف القفطي ـ مصر ١٩٥٥م.

١٠ ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس: لاحمد بن يحيى الضبي طبع في مدريد ١٨٨٤م.

١١ ـ بغية الوعاة: للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الأولى مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ مصر ١٩٦٤م.
١٢ ـ البيان والتبيين: للجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، نشرمكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
١٣ ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. لابن عذاري المراكشي، دار الثقافة ـ بيروت، بتحقيق ليفي بروفنسال.
١٤ ـ تاريخ بغداد. للخطيب البغدادي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
١٥ ـ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. للقاضي أبي المحاسن التنوخي، تحقيق د. عبدالفتاح الحلو، نشر المجلس العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
١٦ ـ التكملة: لابن الأبار مدريد سنة ١٨٨٧م.
١٧ ـ جذوة المقتبس: لابي عبدالله الحميدي، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ـ القاهرة ـ الطبعة الاولى، ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م.
١٨ ـ جمهرة أشعار العرب: لأبي زيد القرشي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر ١٩٦٧م.
١٩ ـ الحلة السيراء: لابن الأبار، تحقيق د. حسين مؤنس مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٣م.
٢٠ ـ الحماسة لأبي تمام: تحقيق د. عبدالله العسيلان، نشر المجلس العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٢١ ـ خريدة القصر وجريدة العصر: للعماد الاصبهاني.
أ ـ قسم شعراء العراق، تحقيق محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.
ب ـ قسم شعراء مصر، تحقيق أحمد أمين وآخرين، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة.

جـ ـ قسم شعراء المغرب والأندلس، تحقيق محمد المرزوقي وآخرين الدار التونسية للنشر ١٩٧٢م.
٢٢ ـ خلاصة الأثر: للمحبي، دار صادر ـ بيروت.
٢٣ ـ دمية القصر وعصرة أهل العصر: للباخرزي، تحقيق د. محمد التونجي، مؤسسة دار الحياة الصحفية.
٢٤ ـ ديوان الأعشى الكبير: شرح وتعليق د. محمد محمد حسين المكتب الشرقي للنشر بيروت ـ لبنان.
٢٥ ـ ديوان ابن حمديس، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت.
٢٦ ـ ديوان ابن خفاجة: تحقيق د. السيد مصطفى غازي، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٦٠م.
٢٧ ـ ديوان ابن دراج القسطلي: تحقيق د. محمود علي مكي، المكتب الإسلامي الطبعة الثانية.
٢٨ ـ ديوان ابن رشيق: جمع د. عبدالرحمن ياغي، دار الثقافة بيروت.
٢٩ ـ ديوان ابن زيدون: شرح وتحقيق محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.
٣٠ ـ ديوان ابن شهيد: جمع وتحقيق يعقوب زكي، دار الكاتب العربي بالقاهرة.
٣١ ـ ديوان ابن عبدربه: جمع وتحقيق د. محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٣٢ ـ ديوان ابن المعتز: شرح ميشيل نعمان، الشركة اللبنانية للكتاب بيروت ـ لبنان ١٩٦٩م.
٣٣ ـ ديوان أبي تمام: بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.
٣٤ ـ ديوان أبي نواس: تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي، دار الكاتب العربي ـ بيروت.

٣٥ ـ ديـوان امرىء القيس: تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٦٩م.
٣٦ ـ ديوان حميد بن ثور: تحقيق عبدالعزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م.
٣٧ ـ ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات: تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم دار صادر ـ بيروت ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م.
٣٨ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة: دار صادر ـ دار بيروت.
٣٩ ـ ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ضبطه وصححه مصطفى السقا وآخرون، الطبعة الأخيرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
٤٠ ـ ديوان المعاني: لأبي هلال العسكري ـ مكتبة الأندلس ببغداد ١٣٥٢هـ.
٤١ ـ ديوان المعتمد بن عباد، جمع وتحقيق د. رضا السويسي، الدار التونسية للنشر ١٩٧٥م.
٤٢ ـ ديوان مهيار الديلمي: دار الكتب المصرية، الطبعة الاولى ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣٠م.
٤٣ ـ ديـوان النـابغـة الذبياني تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، نشر الشركة التونسية ١٩٧٦م.
٤٤ ـ الـذخيـرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسام الشنتريني. تحقيق د. احسان عباس، الدار العربية للكتاب ـ ليبيا ـ تونس ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
٤٥ ـ رايـات المبـرزين وغايات المميزين: لابن سعيد الأندلسي تحقيق د. النعمان القاضي ـ لجنة احياء التراث بالقاهرة ١٩٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
٤٦ ـ زهـر الآداب: للحصـري، تحقيق محمد علي البجاوي، طبعة ثانية، مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ مصر ١٩٦٩م.
٤٧ ـ شاعـرات العرب: جمع وتحقيق عبدالبديع صقر، منشورات المكتب الإسلامي الطبعة الاولى ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

٤٨ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة والنشر ـ بيروت.
٤٩ ـ شرح ديوان الحماسة: لأبي زكريا التبريزي، طبعة بولاق.
٥٠ ـ شرح ديوان مسلم بن الوليد: تحقيق د. سامي الدهان، دار المعارف بمصر.
٥١ ـ شعر ابن اللبانة الداني. جمع وتحقيق د. محمد مجيد السعيد، منشورات جامعة البصرة ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
٥٢ ـ شعر عروة بن أذينة: جمع د. يحيى الجبوري ـ مكتبة الاندلس. ببغداد.
٥٣ ـ الشعر والشعراء: لابن قتيبة، دار الثقافة ـ بيروت.
٥٤ ـ طبقات الشعراء: لابن المعتز، تحقيق أحمد عبدالستار فراج دار المعارف بمصر.
٥٥ ـ طبقات فحول الشعراء: لابن سلام الجمحي. تحقيق محمود شاكر مطبعة المدني ـ القاهرة.
٥٦ ـ طبقات النحاة واللغويين: لابن قاضي شهبة، تحقيق د. محسن غياض مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ١٩٧٤م.
٥٧ ـ الطرائف الأدبية: لعبدالعزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٣٧م.
٥٨ ـ العبر تاريخ ابن خلدون منشورات دار الكتاب اللبناني ١٩٦٨م.
٥٩ ـ قراضة الذهب: لابن رشيق القيرواني، تحقيق الشاذلي بويحيى الشركة التونسية للتوزيع، تونس ١٩٧٢م.
٦٠ ـ قلائد العقيان: لابن خاقان، مصورة عن طبعة باريس، قدم له ووضع فهارسه محمد العنابي بدار الكتب الوطنية بتونس.
٦١ ـ فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧٤م.
٦٢ ـ الكامل في التاريخ: لابن الأثير، دار صادر ـ بيروت ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

٦٣ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة مكتبة المثنى بيروت.
٦٤ ـ مجمع الأمثال: للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م.
٦٥ ـ المحمدون من الشعراء: لعلي بن يوسف القفطي، تحقيق رياض عبدالحميد مراد مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
٦٦ ـ المطرب في أشعار أهل المغرب. لابن دحية، تحقيق مصطفى عوض الكريم مطبعة مصر ـ الطبعة الأولى ١٩٥٧م.
٦٧ ـ مطمح الأنفس: للفتح بن خاقان: القسطنطينية ١٣٠٢هـ.
٦٨ ـ معاهد التنصيص: لعبدالرحيم العباسي مصر ١٣٦٧هـ.
٦٩ ـ المعتمد بن عباد وشعراء عصره: لزهدي يكن، تحقيق د. محمد زهدي يكن دار يكن للنشر ـ بيروت ١٩٧٥م.
٧٠ ـ المعجب: لعبدالواحد المراكشي. مصر ١٩٤٩م.
٧١ ـ معجم الأدباء: لياقوت الحموي، مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر.
٧٢ ـ معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين: د. عفيف عبدالرحمن، دار العلوم ـ الرياض ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٧٣ ـ معجم الشعراء: للمرزباني، تصحيح د. ف كرنكو، نشر مكتبة القدسي ١٣٥٤هـ.
٧٤ ـ معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة ـ مكتبة المثنى بيروت.
٧٥ ـ المغرب في حلى المغرب: لابن سعيد الاندلسي، تحقيق د. شوقي ضيف دار المعارف بمصر.
٧٦ ـ المؤتلف والمختلف: لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تصحيح د. ف كرنكو، نشر مكتبة القدسي ١٣٥٤هـ.
٧٧ ـ الموشح: للمرزباني مصر ١٣٤٣هـ.
٧٨ ـ النتف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف: صنع عبدالعزيز الميمني.

المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٣هـ.
٧٩ - نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكاتب العربي - بيروت وبتحقيق د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٨٠ - نهاية الأرب: للنويري. دار الكتب ١٩٣٥م.
٨١ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر - دار بيروت.
٨٢ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لأبي منصور الثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - مكتبة الحسين التجارية - القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.